عربية

نصرة الاصحاب في كيفية خلفاء الراشدية

٢٧ عمومي

١٩ خصوصي

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها
الفقير الى الله ربه
ذي المواهب
مير احمد بن الحاج
مصطفى
... احمد

Müellifi ... veraka

2

نصر الاصحاب

... نقصانه ستة ابواب

مؤلفه قاضی زاده افندی رحمه الله تعالی

كتاب نصرة الاصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الحمد لله الذى طلع بلطفه شموس العدل من بروج
افلاك صدور سلاطين آل عثمان • ولمع انوار
اقمار الاحسان من منازل سماء قلوب خواقين
آل عثمان • وانار ضياء نجوم الاستقامة من
مصابيح ايقان جنان صناديد آل عثمان • وبرق
الشهاب الثاقب رجوما للزنادقة والملاحدة من
افق سطوتهم بايدى شجعان جنود آل عثمان
واظهر لمعان سيوف التوحيد لنصرة دين الله
واعلاء كلمة الحق وقمع الباطل من يدى ابطال عساكر
آل عثمان • فاختار من خلاصتهم خليفة لفتح

غمام

غمام المشرك والالحاد بهبوب نسايم دعوة رماح
اهل الايمان • واصطفى من اخيارهم اماما وجعله حاجزا
وحصنا على يأجوج الفتن ومأجوج الطغيان
وارسله من نسلهم خلفا ليكون على اهل السنة و
الجماعة ظهيرا ومهديا بقلع عروق الروافض
ودجال الزمان • واشرقت الارض بنوره واعاد
عتيق الفضائل والكمالات بالانعام والاحسان
احمده حمدا يليق بعلو الشان • وباهر البرهان و
قديم الاحسان • وعظيم الامتنان • ونستعينه
وهو نعم المولى ونعم النصير والله هو المستعان
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا

باللسان، وتصديقا بالجنان، وتحقيقا بالاركان
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان صبيح
الجنان صحيح البيان، صلى الله عليه وآله واصحابه
الذين طهروا وجوه الاسلام عن ظلم الكفر والبطلان
وحسموا مادة الالحاد والطغيان، فلم يتدنسوا بقليله
ولا بكثيره ولا بالعصيان اما بعد فان اصول
مناهج حبل الله المتين، وقواعد شرع سيد الانبياء
والمرسلين، بمقتضى حكم فاطر السموات والارضين،
وبامر ناصر المومنين الموقنين اشد تاكيدا، وابلغ تمهيدا
من ان ينال اساسها آثار الاندراس ومشاعل هداية الملة
الاسلامية بموجب يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار

اكثر

اكثر انارة، واوفر اضاءة، من ان يزول عنها الاستنارة والاقتباس
ورياض السنن المصطفوية مخضرة، لا يتطرق اليها امطار
الاخطار، ورباع الشريعة النبوية ماهولة لا يوحشها اشايع
الليل والنهار، وتحقيق هذا المعنى، وتصديق هذه
الدعوى قول سيد الاتقيا وخاتم الانبياء صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه مادامت الارض والسماء، لا تزال طائفة من
امتى على الحق ظاهرين الى ان تقوم الساعة او الى ان ياتى
امر الله ففى كل قرن وزمان، وحين واوان، اعلاء لمنار الشريعة
الغراء واحياء لمعالم الحنيفية البيضاء، يظهر من يكون
صفحة قلبه لوحا لاسرار العلوم المكتسبة والفطرية، ليصير
بساتين قلوب سائر العباد بماء احسانه غضة طرية، فان

من سعى فى احياء الدين يستحق الثواب العظيم، ويخلص
من العقاب الاليم، صار من زمرة الملائكة المقربين فى جوار
رب العالمين، ومن تصدى لهدمه كان محروما عن الثواب
العظيم مستوجبا للعقاب الاليم، وصار من زمرة الابالسة
والشياطين، وبقى فى دركات الضلالات ابد الآباد و
دهر الداهرين، فالحمد لله الذى ابدى رونق الاسلام
فى هذا الزمان، واوضح صيقل الدين بسعى سيف الله المسلول
على اهل العدوان، الا وهو السلطان الاسعد الاعظم، والخاقان
الامجد الافخم، ظل الله على كافة الامم، سلطان سلاطين
العرب والعجم، معمار ولاية الدين والاسلام، واضع قوانين
الرشد بين الانام، حامى بلاد اهل الايمان، ماحى اثار

الكفر

الكفر والطغيان، ناصر الشريعة القويمة، سالك الطريقة المستقيمة،
قهرمان صناديد القروم، خاقان الترك والديلم والروم،
حسام الملة والدين، صمصام الاسلام والمسلمين،
والى لواء الولاية فى الآفاق، جالس سرير الخلافة بالاستحقاق،
خلف سلف السلاطين العظام، وارث السلطنة من آبائه
واجداده الكرام، مالك الامامة الكبرى، والسلطان الباهر،
وارث الخلافة العظمى كابرا عن كابر، كهف الفقراء والمظلومين،
ملاذ الضعفاء والمساكين، خادم الحرمين الشريفين،
عامر مهابط الوحى المنيفين، شارع مشارع السنة السنية،
قامع مقامع البدعة الردية، رافع رايات الدين الحنيف،
موضح آيات الشرع الشريف، شمس الشريعة والحقيقة واليقين

نظام الطريقة والتقوى والدين، مرغم انوف الزنادقة
والملاحدة والجبابرة، معفر جباه الفراعنة والاكاسرة
والقياصرة، الخالص طويته فى اعلاء كلمة الله الصادق
نيته فى احياء سنة رسول الله، صالح مصالح عباد الله
فاتح مفاتيح بلاد الله، محب اولياء الله، مذل اعداء الله
امير المؤمنين وامام المتقين المجاهد فى سبيل الملك
المستعان، مصداق آية ان الله يأمر بالعدل والاحسان
السلطان ابن السلطان ابن السلطان، ابو المظفر السلطان مراد خان
ابن السلطان احمد خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان
مراد خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان
ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان ابن السلطان

محمد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان
ابن السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان
اورخان ابن السلطان عثمان بهادرخان الخامس عشر
من ملوك آل عثمان، خلد الله سبحانه وتعالى ملكه وسلطانه
وافاض على العالمين عدله واحسانه، وابد عمره ودولته
وزاد شوكته وقوته وجعل بسيط الارض كلها مملكته، ومابرح
الظفر عن خوافق راياته اينما نشرت، وما انفك الفتح عن
ملازمة عساكره حيثما حشرت، وقرن الله تعالى دولته العادلة
بالعز والاعظام، واجرى خلافته على جميل الرأفة وحميد النظام
وكمل متصل نعمه بالتمام، اللهم واجعل الخلافة فيه وفى ذريته
الامام بعد الامام، واجعل اللهم اعواد المنابر بدعوته ورقيه

والايام بدوام عدله واحسانه انيقه والقلوب الغافلة
عن الحق بتنبيهه مفيقه والخلافة في ذريته مادامت الايام والخليقة
يارب العالمين ويا اكرم الاكرمين اللهم انصر عساكره في البر والبحر
حيثما سلكوا من اقطار البلاد وامددهم بجيوش العون
وكتائب الاسعاد وانصر وقو نياتهم على القيام بمفترض
الجهاد وامكنهم من نواصي الكفرة اهل الفسق والعناد وطهر
ثغور جميع المسلمين من دنس الفساد وبلغنا من الدنيا والاخرة
غاية السؤال ونهاية المراد ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد امين يارب العالمين ثم الحمد لله الذي
فضله على كافة السلاطين تفضيلا وآتاه ما كان من
الفضائل جملة وتفصيلا واعزه الله وقواه بنصره وعونه

فاظهر

فاظهر ذلك السلطان المجاهد معالم دينه ودفع السوء عن الملة السمحة
الحنيفيه والبغاة عن المحجة البيضاء السنية اللهم اجعل جناب
جلاله موارد الآمال ومعاهد الاقبال ومعادن اليمن
والكرامة ومواطن الامن والسلامة وزاده اعلاء للسنن
الفاضلة واحياء للرسوم العادلة واجعل اللهم ما يتواصل
الى ذوي العلم من نعمه مشكورا وما يتواتر من كرمه الى اهل الفضل
مبرورا اللهم كما ايدته لاعلاء كلمتك فايده وكما نورت
خلده لنظم مصالح خلقك فخلده من قال آمين ابقى الله
مهجته الى يوم الدين فان هذا دعاء يشمل البشر فان
وقع في حيز القبول فهو غاية المقصود ونهاية لما هو دون
والله تعالى ولي التوفيق وبتحقيق الامنية حقيق وهو حسبنا

ونعم الوكيل قال الملتجي الى حرم القران العظيم . والمرتجى
من كرم الله الرحمان الرحيم . شيخ محمد بن مصطفى المعروف
بقاضى زاده . رزقه الله الحسنى وزياده . لما تأملت احوال
الانام . وتفكرت سرائرهم من الخاص والعام . ونظرت
الى مذاهبهم المختلفة . ووجدت عقائدهم المتفرقة .
خاليا اكثرهم عن نهج الحق . وعاريا بعضهم عن وفق الصدق
وغالبا فيهم الهوى . ومتابعة الشيطان . ونعوذ بك من شرورهم
يا سبحان . وما رأيت فيهم افضح من الروافض مقالا . و
اقبح من الزناديق عملا واخزى من الملاحدة فعلا . واقطع
من القزلباش حالا . واشنع من شاههم ضلالا . وابشع من
امرائهم جهولا . واغفل من جنودهم ذهولا . واظهر منهم

مصنف كتاب

لاهل

لاهل السنة والجماعة عداوة ومقتا . واكثرهم لاصحاب الرسول
عليه الصلوة والسلام سبا وشتما . اردت ان اذكر افعالهم القبيحة
واقوالهم الضعيفة . وعقايدهم الخبيثة . وسيرهم الذميمة .
وخواطرهم المزخرفة المزوقة . وبواطنهم المعوجة المزرقة .
ليعلم سلطان اعاظم السادات . بما من العادات . برهان
اماجد الاشراف بمحاسن الاوصاف . حضرت سلطان
اهل الاسلام . خلدت خلافته الى قيام الساعة وساعة القيام
ويتحقق ان جهادهم افضل من جهاد سائر الكفرة . والشهادة
فى ايديهم هى الشهادة العظيمة . والغزو بهم اكبر عند الله
وارفع كذروة السنام . وهو فرض كفاية واجب على اهل الاسلام
ونحن نشرح ذكر انواع كفرهم والحادهم . واصناف بغيهم وفسادهم

ووجه ضلالهم واضلالهم ونشير الى مسئلة زندقتهم وتكفيرهم
وان كان وجه التكفير اكثر مما يحصى ولكن يمكن التنبيه على امثلة
تغنى عن الاستقصا فنرجو من فضل الله العميم الجسيم واحسانه
ان يوفقنا لنظمه وتنقيحه وتهذيبه وتلويحه ورتبناه
على فصول اربع **فصل** فى تكفير تلك الطائفة الملقبة
بقزلباش قطع الله دابرهم وفرق الله جمعهم وقلب الله
تدبيرهم قال علماؤنا رحمهم الله من كان داعيا الى الضلال
معروفا بالاضلال ساعيا فى خراب المساجد وافساد الدين
ماحيا لآثار سنن سيد المرسلين مستخفا لكلام رب العالمين
لاعنا لكبار الصحابة والتابعين تاركا للصلوة والجمعة ماقتا
لاهل السنة والجماعة شاتما لائمة المؤمنين تابعا لمذهب [illegible]

على

على الاثنين والسبعين محرقا كتب الفقه والكلام مبغضا العلماء
الدين والاسلام ساجدا للفاجر على وجه المعبودية مستحلا
للزنا وانواع المنهية المعاصى باغيا على الامام فوجب جهاده وقتاله
على سلطان الاسلام فنقول وبالله التوفيق ان هذه الطائفة
التى يقال لهم قزلباش قطع الله دابرهم ودمر عليهم وخرب ابنيه
بنيانهم كافر باشد الكفر واشنع الحال وزنديق باعتقادهم
الفاسد واقبح القيل والقال بالاتفاق وقتالهم حلال
لعسكر الاسلام وجهادهم واجب لا يسع تركه للامام ومن قتل
واحدا من تلك الطائفة يكون غزاؤه اكبر غزاء وجهاده افضل
جهاد ومن قتل فى ايديهم يكون شهيدا بشهادة عظيمة فان
المؤمنين على الحق وقتالهم لله وقتلاهم فى الجنة والروافض

على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم فى النار لانهم هم الباغون
على سلطان اهل الاسلام والعدو على اهل السنة والجماعة بحيث
يسلون السيوف على المسلمين ويقتلون العلماء بسبب علمهم
ولا يصير نوع شبهة من ان لايكون رئيسهم الزنيم المترجم من اولاد
الرسول ولا من ابناء البتول لان افعالهم الشنيعة واحوالهم
البشيعة تشهدان لا علاقة بينه وبين ذلك النسب الطاهر لانه
منقول عن الثقات ان شاه اسمعيل الشقى فى ابتداء خروجه
ذهب الى زيارة الامام ابى عبد الله الحسين السعيد الشهيد بكربلا
والى زيارة الامام على بن موسى الرضى والى زيارة سائر
الاماكن المباركة واجبروا اكره ساكنيها وخادميها من السادات
العظام بان يدرجوا نسبه فى بحر الانساب للسادات

فقتل

فقتل الظالم الشقى جما غفيرا وجمعا كثيرا ممن لايجترئ على
الافتراء والبهتان واجترأ شرذمة قليلة من السادات للخلاص
من القتل وامتثلوا امره واطاعوه وكتبوا نسبه واثبتوه
فى بحر الانساب ولكن تداركوا بان ينسبوا نسبه الى السيد العقيم
الذى لاعقب له والمعروف بين علماء الانساب به وانتهوا
نسبه اليه لكى يعرف من ينظر الى حقيقة الحال وتزوير المقال
سلمنا انه صح نسبه واستناده الى النبى المكرم والرسول
المفخم عليه الصلوة والسلام لكن لما صار كافرا وزنديقا و
ملحدا لايكون بينه وبين سائر الكفرة فرق ابدا لان اهل
بيت الرسول واله من راعى شعائر الشرع المبين وحمى احكام
الدين المتين لقوله عليه الصلوة والسلام كل مؤمن تقى فهو آلى

نقى

ولان كنعان ابن صلبي لنوح النبي عليه الصلوة والسلام
وهو شيخ الانبياء العظام واجب التوقير والتكريم والاحترام
لما دعا النجاة ابنه بقوله ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق وانت احكم الحاكمين قال الله سبحانه وتعالى
ردا الدعائه يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية
بين المؤمن والكافر انه عمل غير صالح انه ذو عمل فاسد
ولاجل ذلك عذب بالكفرة واغرق معهم ولو نفع كون الانسان
من نسل الانبياء العظام عليهم الصلوة والسلام لعذاب
الدنيا والاخرة وكونه سببا لنجاتهم لما عذب الكفرة و
العصاة في الدنيا والاخرة من حيث كونهم ذرية لادم النبي عليه السلام
وهو ابو البشر فان قيل هذه الطائفة التي يقال لهم قزلباش

ولنوح عليه الصلوة والسلام وهو ابو الثاني للبشر

طقع

فقطع الله دابرهم وشتت الله شملهم وقلب الله تدبير
يد يدعون ان يكونوا من الشيعة ويقولون لا اله الا الله محمد
رسول الله فباي سبب وحالة يحكمون بكفرهم وزندقتهم و
الحادهم قال شيخ الاسلام مولانا ابو السعود المفتي بقسطنطينية
رحمة الله عليه رحمة واسعة ان هذه الطائفة ليسوا من الشيعة
خالصة ولا من الفرق الاثنين والسبعين الذين صرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكونهم في النار بقوله عليه السلام ستفترق
امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملة واحدة
وتحقيقه ان في هذه الطائفة رجلا ضالا مسمى بشيخ عبد العلي
عبد العلي الدروزي وكان لهم شيخا في الكفر وابليسا
من الابالسة يوسوس فيما بينهم ويغويهم واخذ من كل فرقة

عبد الاله

ما الف من الاثنين والسبعين فرقة شرا وفسادا وضلالا
والحق الى ما اختاره من الكفر والبدعة والضلالة واخترع لهم
مذهبا محدثا ثانيا فازدادوا يوما فيوما شرا وفسادا وبغيا و صنف
كتابا واعلم فيه مذهبهم الباطل ودينهم الفاسد وانتشر في
الاطراف ذلك الكتاب وحكم عليهم ما استمروا من الافعال
القبيحة المذمومة واستقروا عليه من الاعتقادات الشنيعة
المذمومة انهم كفروا بالقرائن باشد الكفر وابلغ الزندقة بموجب الشريعة
الشريفة وان تلك الظلمة والكفرة الفجرة باستخفاف القران
العظيم والفرقان الكريم والشريعة النبوية والطريقة
المصطفوية ودين الاسلام وسنن سيد الانام واستخفاف
الكتب الشرعية باحراقها والقائها بالقاذورات وقتل علماء

الدين

المسمى بشاه

الدين اهانة لعلمهم وسجودهم الى رئيسهم الفاجر المارد
على ملى وجه المعبودية واستحلال انواع المحظورات الدينية
التي تثبت حرمتها بالنصوص القطعية ولعنهم الخليفتي رسول الله
الى ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما وقذفهم ام
المومنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها التي نزلت
في نزاهتها وبراءتها ايات عظيمة وبينات محكمة وتكذيبهم
بعض الايات الكريمة واتيان التساول باتيان الشين بجناب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة سب النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بكفرهم ونقول هم الكافرون باشد الكفر ولذا عند جمهور علماء
الاعصار وفضلاء الامصار وحل قتالهم ونهب اموالهم و
سفك دمائهم واما توبتهم فعند الامام الاعظم الكوفي وسفيان الثوري

والاوزاعی إن تابوا وامنوا به ينجو من القتل قياسا علی سائر
الکفرة والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر والاخذ
ولا يقبل بعده بل يقتل کالساحر والداعی الی الالحاد والاباحة
واما عند مالك والشافعی واحمد بن حنبل والامام ليث بن سعد
والامام اسحق بن راهويه وجمع کثير من العلماء قالوا لا يقبل توبتهم ولا
يعتبر اسلامهم بل يقتل حدا ولهذه الطائفة الملعونة قبايح
معدودة واتصافهم بها معلوم بالتواتر يقينا عند جميع
اهل الاسلام ولا تردد فی کفرهم اصلا ومن تردد فيه فليس بمسلم
ومن کان من عسکرهم ورکب ونزل معهم او کان من اتباعهم
فلا توقف فی کفرهم اصلا واما من کان فی البلدان او فی القرى
ويکون حاله علی الصلاح ويتورع من عقايدهم الخبيثة ويتنزه

عن

عن افعالهم القبيحة ويکون ظاهر حاله دالا علی صدق باطنه
وفيما لم يظهر کذبه لا يجرون عليه هذه الاحکام ولا يعذب
بهذه العقوبات واما مقاتلة هذه الزنادقة اهم من مقاتلة
سائر الکفرة لانه کان فی اطراف المدينة کفار قبل فتح الشام
واتفق اصحاب الرسول ورجحوا بان قدموا (قتالهم) مقاتلة مسيلمة
الکذاب وتوابعه وکذا وقع الخوارج فی خلافة علی المرتضی
رضی الله تعالی عنه واشتر هذه الملاحدة وفسادهم اکبر واعظم
من تلك الکفرة والخوارج ومجاهدة هذه الزنادقة ورفع
فسادهم عن وجه الارض اهم وافضل واولی لان هذه المجاهدة
هی العظمی من مجاهدة سائر اهل الحرب والکفران لان هولاء الضلال
المضلون اشد ضررا منهم لانهم تمکنوا بين اظهر اهل الايمان

سنين كثيرة واعلنوا احوالهم واظهروا عقائدهم الخبيثة
كانهم اخذوا معولا وهدموا اُسس الاسلام حجرا حجرا بالتدريج
واهل الحرب لا يلتفت باضلال المسلمين بالتمكن في دار الاسلام
فان قيل ان المرأة المرتدة التي تلحق بدار الحرب فاخذها واسرها
جائزة على ما نقل من الامام الاعظم والحبر المعظم فبناء على
هذه الرواية ان امراءة قزلباش التي على مذهبه اذا كان اسرها
لعسكر الاسلام كمال قوة وتمام شوكة ولاعداء الدين تمام ضعف
وكمال ذلة هل يكون العمل مشروعا بهذه الرواية ام لا قالوا يجوز عملها
لما فيها من الفوائد والمنافع لامر الدين وعسكر الاسلام فعلى جواز
اسر تلك المراءة هل يجوز ان يستخدمها بانواع الخدمة وهل يجوز
وطؤها كسائر الجوارى نعم تحل خدمتها ولكن لا يحل وطؤها

لانها

لا لانها مرتدة ووطئ المرتدة حرام ما لم تقبل الاسلام فاذا اقبلت
واو امنت به تحل وطؤها ايضا فعلى هذا التقدير اذا اسلمت
تلك المراة وامنت به هل تجد الخلاص من الاسر وهل تحتاج
الى النكاح قالوا الا ان تلك المرأة اذا اقبلت الاسلام قبل
الاخذ والاسر ووصلت الى دار الاسلام وامنت بالله تعالى طوعا
ورغبة تجد الخلاص من الاسر فبعد الاخذ والاسر لا تجد الخلاص
وحكى انه قد ارتد من العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث فرق الاول بنو مدلج وكان رئيسهم ذا الحمار الاسود العنسى
ادعى النبوة باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل والى
سادات اليمن فاهلكه الله على يدي فيروز الديلمي ليلة قبض

على انهم هم الكاملون في العداوة كان عداوة غيرهم بالنسبة
اليها بمنزلة العدم فالواجب على كل احد من الملوك والامراء
ان يجاهدوهم حق الجهاد على كل صعب وذلول لينالوا
الفوز والفلاح في العقبى ولسان صدق في الاخرين
وفي الاولى ولئن كان الطغاة في الناس كثيرة ولكن
هؤلاء اكثرهم فسادا واكبرهم عنادا وكان غزو المجاهدين
هي العظمى من مجاهدة اهل الحرب لان هؤلاء الضلال
المضلين اشد ضررا منهم لانهم تمكنوا سنين كثيرة في دار
الاسلام فضلوا واضلوا عن سواء السبيل

فصل

في فضل الصحابة وكفر من ابغضهم قال الله سبحانه وتعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى اى ملتبسا به او بسببه
او لاجله ودين الحق وبدين الاسلام لان الدين عند الله
الاسلام اى رسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيف وشريعة الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان
حقا واظهار فساد ما كان باطلا او لتسليط المؤمنين على
اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تاكيد لما وعد
من الفتح وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن لا محالة للشهود به
او على نبوته باظهار المعجزات محمد رسول الله جملة مبنية
حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى محمد رسول الله
قال هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والذين معه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
رحماء بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تريهم ركعا سجدا

علی بن ابی طالب کرم الله وجهه یبتغون فضلا من الله ورضوانا
طلحة والزبیر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعید وابو عبیدة بن
الجراح سیماهم فی وجوههم من اثر السجود قال هم المبشرون بالجنة عشرة
اولهم ابو بکر وآخرهم ابو عبیدة بن الجراح ذلک الذی ذکرت مثلهم صفتهم
فی التوریة وههنا تم الکلام ثم قال ومثلهم صفتهم فی الانجیل قال
نعتهم فی التوریة والانجیل کمثل زرع کزرع قال الزرع محمد صلی الله علیه وسلم
اخرج شطأه ابو بکر الصدیق فآزره عمر بن الخطاب فاستغلظ
عثمان بن عفان یعنی استغلظ بعثمان الاسلام فاستوی علی سوقه
علی بن ابی طالب کرم الله وجهه یعنی استقام الاسلام بسیفه
یعجب الزراع هذا الزرع بکثافته وقوته وغلظه وحسن منظره
واستحکامه یعنی ان الله تعالی فعل ذلک لمحمد صلی الله علیه وسلم

واصحابه

واصحابه لیغیظ بهم الکفار وعد الله الذین آمنوا و
عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظیما قال ابن ادریس الشافعی رحمه الله
ما آمن بان یکونوا قد ضارعوا الکفار یعنی الرافضة لان
الله تعالی یقول لیغیظ بهم الکفار عن میمون بن مهران عن ابن عباس رضی الله عنهما
قال قال رسول الله صلی الله تعالی یکون فی آخر الزمان قوم
یسمون او یسمرون الرافضة یرفضون الاسلام ویلفظونه
فاقتلوهم فانهم مشرکون ویقال ان هارون الرشید قتلهم
بهذا الحدیث وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
لعلی یا علی انت فی الجنة وشیعتک فی الجنة وسیجیء بعدی
قوم یدعون ولایتک لهم لقب یقال لهم الرافضة فان ادرکتهم
فاقتلهم فانهم مشرکون قال یا رسول الله ما علامتهم

قال يا علي انهم ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون ابا بكر وعمر رضي الله

وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال لعلي يكون قوم يجيئون من بعدي يدعون ولايتك يقال

لهم الرافضة فأينما ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون وعلامة ذلك

يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

انه قال هلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وقال رضي الله عنه

تخرج في آخر الزمان قوم ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا

لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون

وقال عامر الشعبي الرفض سلم الزنادقة فما رأيت رافضيا الا

ورأيته زنديقا وعن عكرمة قال اتي علي بزنادقة فاحرقهم

فبلغ ذلك الحبر ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي النبي

لا تعذبوا بعذاب الله تعالى ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بدل دينه فاقتلوه والنفر الذي احرقهم علي رضي الله عنه

السبائية اصحاب عبد الله بن سبا وكان ابن سبا يهوديا

تستر باظهار الاسلام ابتغاء الفتنة وتضليل الامة فسعى

اولا في اثارة الفتنة على عثمان رضي الله تعالى عنه حتى جرى

عليه ما جرى ثم دس نفسه الخبيثة في الشيعة وانضوى

اليهم واخذ في تضليل جهالتهم وغمارتهم حتى اعتقدوا ان عليا

هو المعبود فعلم علي رضي الله عنه فاخذهم فاستتابهم فابوا

فحفر لهم حفرا واشعل النار فيها ثم امر بان يرمى بهم فيها والاحراق كالمثلة

وان كان منهيا لكن جوزه بالكفار تشديدا للنكال بهم

وذلك عن اجتهاد وقال مالك بن مغول قال عامر الشعبي رضي الله عنه

يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة
سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسئلت
النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حوارى عيسى وسئلت
الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد امروا
بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيمة
لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله بسفك دمائهم وتفريق شملهم
وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة وقال
ان الروافض اشد ضلالا واكثر نفاقا من الشيطان لان
الشيطان يوسوس في صدور الناس ويضلهم اخفاء فاذا
مات الانسان تركهم ولا يلتفت الى الموتى اصلا والروافض

يوسوس علانية ويضلهم اضلالا شديدا بتمويه الباطل بماء الحق
فاذا لم يظفر اليهم ومات ذلك الانسان نصب بالذات نفسه للعن
والسب والشتم اليهم فلا يفلح احياء المسلمين من اضلالهم وافسادهم
ولا اموات المؤمنين من لعنهم وشتمهم فلهذا كانت هذه الزنادقة
اشد من الشيطان خرب الله بنيانهم وشتت الله شملهم
واما افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فابو بكر
الصديق رضي الله عنه لقوله عز وجل وسيجنبها الاتقى
الذى يؤتي ماله يتزكى قال اكثر المفسرين وقد اعتمد عليه
العلماء انها نزلت في حق ابي بكر الصديق فهو اتقى ومن هو
اتقى فهو اكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والاكرم
عند الله هو الافضل فابو بكر افضل ممن عداه من الامة

وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر عمّم
الامر بالاقتداء فيدخل فى الخطاب على رضى الله عنه ولا يجوز
امامة المفضول اصلا عند وجود الافضل وقوله عليه السلام
لابى الدرداء والله ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين
والمرسلين على رجل افضل من ابى بكر وقوله عليه السلام لابى
بكر وعمر رضى الله عنهما هما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين
والمرسلين وقوله عليه السلام لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر
ان يتقدم عليه غيره وقوله عليه السلام خير امتى ابو بكر
ثم عمر وهكذا وقع الخلافة قيل لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمع الصحابة رضى الله عنهم فى سقيفة بنى ساعدة واستقر
رأيهم بعد المشاورة على خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه

فاجمعوا على ذلك وبايعه على المرتضى على رؤس الاشهاد
ولو لم يكن الخلافة حقا له لما اتفق الصحابة ولنازعه
على رضى الله كما نازع على معاوية ولاحتج عليهم لو كان فى
حقه نص وكيف يتصور فى حق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الى رد ثم ان ابا بكر
الصديق لما دنى وفاته دعا عثمان واملى عليه كتاب عهده
لعمر رضى الله تعالى عنه فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها الى الناس
فامرهم ان يبايعوا لمن فى الصحيفة فبايعوا حتى مرت بعلى
المرتضى فقال بايعنا لمن كان فيها وبالجملة وقع الاجماع
على خلافته ثم استشهد عمر رضى الله تعالى عنه وترك الخلافة
شورى بين ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف

وطلحة وزبير وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم ثم فوض
الامر خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار هو
عثمان ذا النورين رضى الله عنه وبايعه على بحضر من الصحابة
فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعياد
فكان ايضا اجماعا ثم استشهد عثمان رضى الله عنه فاجتمع
كبار المهاجرين والانصار على بيعة على المرتضى والتمسوا
قبول الخلافة منه وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واولاهم
بالخلافة بعدهم وتجب على الناس تعظيم الصحابة كلهم والكف عن
القدح فيهم لان الله عظمهم واثنى عليهم فى غير موضع فى
كتابه والرسول صلى الله عليه وسلم قد احبهم واثنى عليهم فى
احاديث كثيرة منها ما قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى

فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا لم يبلغ
مد احدهم ولا نصيفه وانما يذكرهم من محاسنهم ما يؤلف
قلوب الامة وتحفظ حق الرسول وحرمته فيهم وتحبهم
بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحب رسول الله تعالى
لقوله عليه الصلوة والسلام الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم
غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى
فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه ولا
يتكلم فى زلاتهم بشئ اذ قد وهب الله تعالى ذلك لهم فمن
تأمل سيرتهم ووقف على احوالهم وجدهم فى الدين وبذلهم
اموالهم وانفسهم فى نصرة الله ورسوله لم يتخالجه شك فى

عظم شأنهم وبرائتهم عما ينسب اليهم المبطلون من المطاعن
والسب واللعن عليهم وذلك مجانب ومبعد للايمان
نعوذ بالله قال مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل
فليس له عليهم حق في فيء المسلمين ثم تلا ما افاء الله على
رسوله الى قوله رؤف رحيم رزقنا الله السلوك الى طريق
الصواب وثبتنا في تمسك حب النبي والاصحاب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

فصل في حكم ساب
الرسول وشاتمه وغيره من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين قال القاضي عياض في الشفاء والسيف المسلول
اجمع عوام اهل العلم ومالك بن انس وابو بكر الصديق

وابو ابو حنيفة واصحابه على انه يقتل الساب ولا يلتفت
الى خبر خلاف بعض الظاهرية في تكفير المستخف به وسأل
هارون الرشيد مالك بن انس عن رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر ان فقهاء العراق افتوه بجلده فغضب مالك فقال
ما بقاء الامة بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل
ومن شتم اصحابه جلد قال القاضي ابو الفضل لا ادري
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوه بما ذكره وقد ذكر
مذهب العراقيين انه يقتل ولعلهم من لم يشتهر بعلم او
من لم يوثق بفتواه او يميل به هواه والمذكور في فتاوى
البزازي ان من سب النبي او واحدا من الانبياء
فانه يقتل حدا ولا توبة له اصلا سواء كان بعد القدرة

عليه والشهادة او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد
وجب فلا يسقط بالتوبة ولا يتصور فيه خلاف لاحد
فانه حق تعلق به حق العبد فلا يسقط بالتوبة
كسائر حقوق الادميين وكحد القذف فلا يسقط
بالتوبة وهذا مذهب الامام الاعظم ومذهب ابي بكر الصديق
هذه عبارته وبه افتى علماء الروم الى يومنا هذا
وقبل فتواهم آل عثمان زاد الله تعالى نفاذ حكمهم الى يوم
الميزان وهذا مبني على ان علة القتل اذاء النبي صلى الله عليه
واذاء امته بسببه وهو حق للادمي حفظ النظام و
الردة كما هو مذهب ابي حنيفة واصحابه وهذا حق ابيه كذ
والتوبة انما تتدارك لكونه خالص حق الله تعالى وحق

العبد

عليه الصلوة والسلام

العبعبد انما يتدرى بالرضاء في الحيوان ولهذا عفى النبي
كثيرا في ابتداء الاسلام بمقتضى الحكم والمصالح ولم يوجد
بعدبعده دليل الرضاء يقينا ولهذا يقتل بعده عليه السلام
ومن ما ذكر في السيف المسلول من الادلة للعفو بعده نحو
بادبادنى التامل فلا يناسب ذكره في الرسالة لان المقصود نقل
المذالمذاهب والاقوال على وجه الاقتصار والاجمال
والوالرواية المشهورة من الحنابلة والمالكية عدم قبول
التالتوبة وكذا عند صاحب الشفاء من اصحاب المالكية
و وعند الشافعية القبول وعدم القبول جائزان
و وميل صاحب السيف المسلول في سب الرسول من اصحاب
الشافعي الى القبول واعلم ان العلماء ذكروا في هذه المسالة

انه لابد من نظر الحاكم الى حال المتكلم بهذه الكلمات الموحشة وكثرة

السماع منه وصورة حاله من التهمة فى الدين والنبذ

بالشيعة والدعوة الى الالحاد والسهو وزلق اللسان

فيحكم بما يناسبه واما المرتد الذى لايكون معه سب ولا زندقة

فمذهب جمهور اهل العلم وهو الاظهر والرواية المشهورة

عن ابى حنيفة انه يقبل توبته بل يستتاب مدة واختلف

فى هذه المدة العلماء كما بين فى المطولات وذهب طاوس

وعبيد بن عمر والحسن فى احدى الروايتين عنه الى انه

لايقبل توبته وذهب عبد العزيز بن سلمة وحكاه

الطحاوى عن ابى يوسف وهو قول اهل الظاهر

الى انه تنفعه توبته عند الله تعالى ولكن لايدرئ عنه القتل

وحكى عن عطاء ان كان مولودا فى الاسلام لم يقبل

توبته فافهم واما سب آل بيته وازواجه عليه الصلوة والسلام

فقال فى الشفا وقد اختلف العلماء فمشهور مذهب العلماء

الا الادب الموجع وقال من شتم احدا من اصحابه الاربعة

او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على كفر وضلال

قتل وان شتمهم بغير ذلك من مشاتمة الناس نكل نكالا

شديدا وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن

سب عائشة قتل ومن سب غير عائشة من ازواج

النبى عليه الصلوة والسلام ففيه قولان احدهما انه

يقتل والثانى يجلد حد المفترى وبالاول اقول

وقد قال الشيخ العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق

صاحب وقته وفريد دهره وعصره شهاب الدين
احمد بن حجر الشافعي المكي رحمه الله ورضي الله عنه اما بعد
فاني قد سئلت قديما في تأليف كتاب ابين خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وامارة عمر بن الخطاب فاجبت الى
ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله انموذجا
لطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في اقرائه في
رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة
والرافضة ونحوها الآن بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك
فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا في حلل الرصانة والتحقيق رافلا
ومحمدا قاصما لحجج المبطلين واعناق شرار المبتدعة الضالين

لما اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة المنقحة
النقلنقلية التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات
الله يجحدون نعوذ بالله من احوالهم ونسأله السلامة
من قبايح اقوالهم وافعالهم انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم
وقد رتبته على مقدمات وعشرة ابواب وخاتمة **المقدمة الاولى**
اعلم ان الحامل الداعي على التاليف في ذلك وان كنت قاصرا
عن حقايق ما هنالك ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع
وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت الفتن او قال
البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله
له صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما

المقدمة الاولى

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا
اظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه واخرج
ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان
وقيل المراد بالاول البهايم وبالثاني الناس وابو حاتم الخزاعي
في جزئه اصحاب البدع كلاب النار والرافعي عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم
في السنة ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب
من بدعته والخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة
فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضيا
ان الله احتجر التوبة على صاحب كل بدعة والطبراني

ان

بدعت

ان ان الاسلام يشيع ثم يكون له فترة فمن كانت فترته
الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا يقبل الله لصاحب
بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من
العجين وسيتلى عليك ما تعلم منه علما قطعيا ان الرافضة
والشيعة ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتناولهم
هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث على انه ورد فيهم
احاديث بخصوصهم واخرج المحاملي والطبراني والحاكم
عن عويم بن ساعدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله
اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا
واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

ولا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن
عن انس ان الله اختارنى واختار لى اصحابا واختار لى
منهم اصهارا وانصارا فمن حفظنى فيهم حفظه الله
ومن آذانى فيهم آذاه الله والعقيلى فى الضعفاء عن انس
ان الله اختارنى واختار لى اصحابى واصهارى وسياتى
قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم
ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوى والطبرانى وابو نعيم
فى المعرفة وابن عساكر عن عياض الانصارى احفظونى
فى اصحابى واصهارى فمن حفظنى فيهم حفظه الله
فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله منه
ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه واخرج ابوذر

الهروى نحوه عن جابر والحسن بن على وابن عمر
رضى الله تعالى عنهم واخرج هو والذهبى عن ابن عباس
مرفوعا يكون فى اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ايضا عن ابراهيم
بن حسن بن حسين بن على عن ابيه عن جده رضى الله عنهم
قال قال على بن ابى طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظهر فى امتى فى اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج الدارقطنى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال سياتى من بعدى قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم
فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال يفرطونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف

واخرجه عنه من طريق آخر نحوه وكذلك من طريق اخر
وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك
وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا
من طرق عن فاطمة الزهرا وعن ام سلمة رضي الله عنها نحوه
قال وهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والطبراني عن علي من سب الانبياء قتل
ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس اذا اراد
الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه والترمذي
عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي

ابغضهم

ابغضهم ومن آذاهم فقد اذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر
اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على
شركم وابن عدي عن عائشة ان شرار امتي اجرأهم
على اصحابي وابن ماجة عن عمر رضي الله تعالى عنه احفظوني
في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث
والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني
في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ
ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله
منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر والدارقطني
في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي

يقولون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله و الحاكم
عن ابي سعيد اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا
مدكم و ابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شانكم وشان اصحابي
ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا
و احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد
و مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه و احمد وابو داود والترمذي
عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد من اصحابي
شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

و احمد عن انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو
انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم و الدارقطني
من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني و الطبراني والحاكم
عن عبد الله بن بشر طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى
لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن
بي طوبى لهم وحسن مآب و عبد بن حميد عن ابي سعيد
و ابن عساكر عن واثلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من
رأى من رآني و الطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي و الترمذي والضياء عن بريدة ما من
احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم

يوم القيمة و ابو يعلى عن انس مثل اصحابى مثل الملح فى الطعام
لا يصلح الطعام الا بالملح و احمد و مسلم عن ابى موسى النجوم
امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعد وانا
امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون
واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون
و الترمذى والضيا عن جابر لا تمس النار مسلما رانى او
راى من رانى و الترمذى والحاكم خير القرون قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث و الطبرانى
والحاكم عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرنى الذى
انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اراذل و مسلم عن ابى هريرة خير امتى القرن الذى

بعثت

بعثت فيه ثم الذين يلونهم الحديث و الحكيم الترمذى
عن ابى الدرداء خير امتى اولها واخرها وفى وسطها الكدر
و ابو نعيم فى الحلية مرسلا خير هذه الامة اولها واخرها
اولها فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرها فيهم
عيسى ابن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا منى ولست
منهم و الطبرانى عن ابن مسعود خير الناس قرنى ثم الثانى
ثم الثالث ثم يجى قوم لا خير فيهم و ابن ماجة عن انس
امتى على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم
الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم
الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج و المرج
النجا النجا وله عنه ايضا لكل طبقة اربعون عاما فاما

طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة
الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى
ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفيان وابن منده
وابي نعيم في المعرفة عن دارم التيمي الطبقة الاولى انا ومن
معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة الثانية
اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تراحم
وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع
وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل
هرج ومرج الى المائتين ولابن عساكر مثله الا
انه قال فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان
وقال بدل المرج الحروب وكفى فخرا لهم ان الله تبارك

وتعالى

وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس حيث قال كنتم
خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب
وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام
اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
فتأمل ذلك فانك تنجو من قبيح ما اختلقه الرافضة
عليهم مما هم بريئون منه كما سيأتي بسط ذلك وايضاحه

فالحذر الحذر من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص
فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمل انبيائه الا من اكمل من
عداهم من بقية الامم كما اعلمنا ذلك بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس ومما يرشدك الى ان ما نسبوه اليهم كذب
مختلق عليهم انهم لم ينقلوا شيئا منه باسناد عرفت رجاله
ولا عدلت نقلته وانما هو شيء من افكهم وحمقهم وجهلهم
وافترائهم على الله سبحانه فاياك ان تدع الصحيح
وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والعصبية وستتلى
عليك عن علي كرم الله وجهه وعن اكابر اهل بيته
من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمان وبقية
العشرة المبشرين بالجنة النبوية بالبشارة ومن المتمسكين

كما

فلا يجوز
بحبلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه
من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر
ومن زعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك تقية سيتكرر عليك
رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى بعض الرافضة
الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم الله
ما اعماهم واجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه
ان الله الله في اصحاب نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اوصى بهم
الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على
ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه
اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور

ولذلك الاهمية لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
ابو بكر خطيبا كما سياتى فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى
لا يموت لا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا
آراءكم فقالوا صدقت ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا
معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع
اى من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثير بالعقل
ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر
باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد
وحفظ بيضة الاسلام وما لا يتم الواجب المطلق الا به
وكان مقدورا فهو واجب ولان فى نصبه جلب منافع

خطبته

لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك
يكون واجبا اما الصغرى على ما فى شرح المقاصد فتكاد
تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات بشهادة ما تراه
من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بمجرد موت
الامام وان لم يكن على ما ينبغى من الصلاح والسداد واما
الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال
بالوجوب عقلا من المعتزلة كابى الحسين والجاحظ والخياط
والكعبى **الباب الاول** فى بيان كيفية خلافة
الصديق والارشاد الى حقيتها بالادلة العقلية والنقلية وما يتبع
ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** فى بيان كيفيتها روى الشيخان
البخارى ومسلم فى صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد القران

باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس
مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا
منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان
بيعة ابي بكر كانت فَلْتَةً الا وانها كذلك الا ان الله وقى
شرها وليس فيكم اليوم من تُقطَعُ اليه الاعناق مثل ابي بكر رض
وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت
الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون
الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار
فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان
فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معاشر المهاجرين

فقلت

فقلت نريد اخواننا من الانصار وروى ابن اسحق
عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة جَلَس
الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع
الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني
قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنتُ فاعينوني
وان اسأتُ فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى اُريح عليه حقه ان شاء الله
والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله

والقوى فيكم لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا
ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط الا عمهم
الله بالبلاء اطيعونى ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
واخرج موسى بن عقبة فى مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن عوف رضى الله تعالى عنه قال خطب ابو بكر فقال والله
ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا
فيها ولا سالتها الله فى سر ولا علانية ولكنى اشفقت من الفتنة
وما لى فى الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لى
به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال على والزبير
ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر

احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره و
لقد امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوة بالناس
وهو حى وفى اخرى لابن سعد والخطيب انه قال
اما بعد فانى قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه
نزل القرآن وسن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السنن
فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز
الفجور وان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه
وان اضعفكم عندى القوى حتى اخذ منه الحق ايها الناس
انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينونى
واذا انا زغت فقومونى قال ما لك لا يكون احد اماما
ابدا الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع

لما سمع بولاية ابنه قال هل رضى بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع
لما وضعت واخرج الواقدى من طرق انه بويع يوم
مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى الطبرانى
عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابى بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

الفصل الثانى فى بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد
علم مما قدمناه ان الصحابة رضى الله عنهم اجمعوا على
ذلك واخرج الدارقطنى ايضا عن عائشة ان عليا
بعث لابى بكر رضى الله عنهما ان آتنا فاتاهم ابو بكر رضى الله عنه
وقد اجتمعت بنوهاشم الى على فخطب ومدح ابا بكر ثم

اعتذ

اعتذر لهم عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق فى المشاورة
ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر
بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه على فى يومه فراى
انه قد اصاب وفى الحديث المتفق على صحته التصريح
بهذه القصة بابسط من هذا روى البخارى عن عائشة
ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر تساله عن ميراثها من النبى
صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة
وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
انما ياكل آل محمد من هذا المال وانى والله لا اغير شيئا
من صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل
رسول الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها
زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها و
كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر
علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا
ولا ياتنا معك احد كراهية ليحضر عمر فقال عمر لا والله

ما

ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد
علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك
استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لنا
نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر
قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من ان اصل من قرابتي واما
الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني
لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك
العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر
فتشهد و ذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد
علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي
صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار للذي فضله الله
به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر المشورة
كما تدل على ذلك بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر المعروف فتأمل عذره وقوله انه لم ينفس

على

على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لا ينكر ما فضله الله
به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث تجده بريئا
مما نسبت اليه الرافضة ونحوهم قاتلهم الله ما اجهلهم
واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتأخر
بيعة علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي
مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان
وغيره قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم
عن ابي سعيد من تأخر بيعته هو وغيره من بني
هاشم الى موت فاطمة رضي الله تعالى عنها فضعيف
فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى

عن ابی سعید هی الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه
فبينه وبين خبر البخاری المار عن عائشة تناف
لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابی بكر
لما وقع بينه وبين فاطمة رضی الله عنها ما وقع فی
مخلفه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بعد موتها
بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من
لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه
ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر
على مبايعته لابی بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة
هذه الشبهة على انه سيأتی فی الفصل الرابع فی فضائل
على انه لما ابطأ عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت

امارتی

امارتی فقال لا ولكن آليت ان لا ارتدی بردائی
الا الى الصلوة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله
فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضی الله تعالى عنه
فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم
على حقية خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك
كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع عليها اقوى
من النصوص التی لم تتواتر لان مفاده قطعی و
مفادها ظنی كما سيأتی وحكى النووی باسانيد
صحيحة عن سفيان الثوری من قال ان
عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ابا بكر وعمر
والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا

عمل الى السماء، واخرج الدارقطني عن عمار ابن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته اي ابي بكر

من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية فمنها

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة

على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو

والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر

واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج

يونس

يونس ابن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال

فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر

واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

وشرح هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي

ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام

ومنعوا الزكوة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار

اليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله

لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فكيف

تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودمه
الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان
الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال
عمر فوالله ماهو الا ان رايت الله شرح صدر ابى بكر
للقتال فعرفت انه الحق وفى رواية انه لما خرج
ابو بكر لقتالهم وبلغ قريب نجد هربت الاعراب
فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا فيرجع فامر
خالدا ورجع واخرج الدارقطنى عن ابن عمر قال

لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ على بزمامها
وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما
قال لك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد
شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة
فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام
ابدا وبعث خالدا الى بنى اسد وغطفان فقتل
من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام
ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى
الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى
لعنة الله قتله الوحشى قاتل حمزة ثم فى السنة الثانية
من خلافته بعث العلاء ابن الحضرمى الى البحرين

وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة ابن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث
المهاجر ابن امية الى طائفة من المرتدين وزياد ابن لبيد
الانصاري الى طائفة آخرين ومن ثم اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله
الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم
قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه
يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل
بذي خشب قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وارتدت
العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب رسول الله

صلى

الروم

صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ردّ هؤلاء الى
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي
لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة
ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولقد ندعهم حتى
يلقوا الروم فلقوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين
فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل
اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث الثابت
في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة

والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل
الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابابكر
اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسألة
الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب ورجعوا
اليه قال اعني النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان
يفتي الناس في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابوبكر وعمر ما اعلم غيرهما اى لكن اخرج ابن سعد عن
القاسم بن محمد قال كان ابوبكر وعمر وعثمان
وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار الدالة

مطلب ان ابابكر رضي اعلم الصحابة

اعلمية ابي بكر رضي

على

على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة
اى اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قدمه اماما
للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب
الله وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم
غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة
في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم
وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد
الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا
القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم
يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان
الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم
الى ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا
ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم
البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد
عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه
ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضا في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان اعياه ان
يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان
اجمع رايهم على راي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان
اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه
قضا فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به
والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به
ومن الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم

فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا عليه السلام

الله اجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذاباً اليماً اخرج ابن ابى حاتم عن جويبر ان هؤلاء
القوم هم بنو حنيفه ومن ثم قال ابن ابى حاتم وابن قتيبه
وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة الصديق رضى الله عنه لانه
هو الذى دعا الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى
رحمه الله امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس
ابن شريح يقول خلافة الصديق فى القرآن فى هذه
الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها
قتال دعوا اليه الا دعاء ابى بكر لهم وللناس الى قتال
اهل الردة ومن منع الزكوة قال فقد دل ذلك على وجوب
خلافة ابى بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولى

عن

عن ذلك يعذبه عذاباً اليماً قال ابن كثير ومن فسر
القوم بانهم فارس والروم فالصديق رضى الله عنه هو الذى جهز جيوش
اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق رضى الله عنه
فان قلت يمكن ان يراد بالداعى فى الاية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
او على قلت لا يمكن ذلك مع قوله قل لن تتبعونا ومن
ثم لم يدعوا الى محاربة فى حياته صلى الله عليه وسلم اجماعاً
كما مر واما على فلم يتفق له فى خلافته قتال لطلب الاسلام
اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده
فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك
الداعى الذى يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه
العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم

عليه خلافه ابى بكر على كل تقدير لان حقية خلافة
الاخرين فرع عن حقية خلافته اذ هما فرعاها الناشئان
عنها والمترتبان عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى
لا يشركون بى شيئا قال ابن كثير هذه الاية منطبقة
على خلافة الصديق رضى الله عنه واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن
عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدى قال ان ولاية ابى بكر وعمر
فى كتاب الله يقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم ليستخلفنهم فى الارض الاية ومنها قوله تعالى

وعملوا الصالحات تم

للفقراء

للفقراء المهاجرين الى قوله تعالى اولئك هم الصادقون
وجه الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن
شهد له الله سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب
فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابى بكر
يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت
الاية ناصة [قاضية] على خلافته اخرجه الخطيب عن ابى
بكر ابن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير
ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازى رحمة الله عليه هذه الاية
تدل على امامة ابى بكر رضى الله تعالى عنه لانا ذكرنا
ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم

والله تعالى قد بيّن في الاية الاخرى ان الذين انعم
الله عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله عنه
فكان معنى الاية ان الله امران نطلب الهداية التي
كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر
رضي الله عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرنا
دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله عنه انتهى
واما النصوص الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول
اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امرأة

الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال
ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج ابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيئا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض
بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه
الخليفة من بعدي الثاني اخرج ابو القسم البغوي
بسند صحيح حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا

قال الائمة صدر الحديث مجمع على صحته وارد من طرق
عدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا
يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه
الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله
ابن احمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا
ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد ومنها
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا و
منها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر
خليفه ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا صح الى اثنى عشر خليفة
رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال صح امر امتي قائما حتى يمضي
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما

رجع

رجع

الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون
الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى
يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة و
عن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك هذه
الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني اسرائيل قال
القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة
الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من
يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه
الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة

زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم
الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم
قال شيخ الاسلام فى فتح البارى كلام القاضى هذا
احسن ما قيل فى هذا الحديث وارجحه لتاييده
بقوله فى بعض طرقه الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس
والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذى اجتمعوا
عليه الخلفاء الثلثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين
فى صفين فسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه
عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسن
والحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير

ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد
فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى عشر
الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات
عمه هشام فولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال
من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد
ذلك لوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية ولخروج
المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين
على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر
الى ان لم يبق فى الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب

لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا و
شمالا لما عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة
في شيء الا بامر الخليفة" وروى احمد والترمذي وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني
لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما
حدثكم به ابن مسعود فصدقوه والترمذي
عن ابن مسعود والروياني عن حذيفه وابن عدي
عن انس اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي
ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد
ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي

سعيد

سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما
عند الله فبكا ابو بكر وقال بل نفديك بابائنا وامهاتنا
فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن عبد خيره الله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في
صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد

الا باب ابی بکر وفی لفظ لهما لا یبقین فی المسجد خوخة
الا خوخة ابی بکر وفی اخری لعبد الله زاد ابو بکر
صاحبی ومونسی فی الغار سدوا کل خوخة فی المسجد
غیر خوخة ابی بکر وفی اخر للبخاری لیس فی الناس احد
امن علی بنفسه وماله من ابی بکر ابن ابی قحافة ولو کنت
متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر خلیلا ولکن خلة الاسلام
افضل سدوا عنی کل خوخة فی المسجد الا خوخة ابی بکر
وفی اخری لابن عدی سدوا عنی هذه الابواب
الشارعة فی المسجد الا باب ابی بکر وطرقه کثیرة منها
عن حذیفة وانس وعایشة وابن عباس ومعاویة
بن ابی سفیان رضی الله عنهم قال العلماء فی هذه الاحادیث

اشارة الی خلافة الصدیق رضی الله عنه وکرم وجهه
لان الخلیفة یحتاج الی القرب من المسجد لشدة
احتیاج الناس الی ملازمته له للصلوة بهم وغیرها
الخامس اخرج الحاکم وصححه عن انس قال بعثنی
بنو المصطلق الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
ان سله الی من ندفع صدقاتنا بعدك فاتیته
فسالته فقال الی ابی بکر ومن لازم دفع الصدقة
الیه کونه خلیفة اذ هو المتولی قبض الصدقات
السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت قال لی
رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی مرضه الذی
مات فیه ادعی لی اباك واخاك حتی اکتب کتابا

فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى
ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال
لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه
معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر
وفي رواية عبد الله بن احمد ابى الله والمؤمنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر السابع اخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال

مرض

مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل
رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت
فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب
يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في
حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت
لحفصة قولي له يأمر عمر فقالت له فابى حتى غضب
وقال انتن او انكن اولانتن صواحب يوسف مروا

ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من
حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر
وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب
وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب
الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولكنت ارى [الله]
لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان
يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابي بكر وفي حديث ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يأبى
الله والمسلمون الا ابا بكر فليصل للناس ابو بكر
وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال له اخرج
وقل لابي بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فقال يأبى
الله والمسلمون الا ابا بكر يأبى الله والمسلمون
الا ابا بكر يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاثا وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة
قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق
افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم

يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر

بالامامة قال الاشعرى قد علم بالضرورة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امر الصديق ان يصلى
بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله
يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان
اقرءهم اى اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة
انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر ومر كلامه
فى فصل المبايعة ومنهم على فقد اخرج ابن عساكر
عنه لقد امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر ان يصلى
بالناس وانى لشاهد وما انا بغائب وما بى
مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة

فى

مطلب

فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج احمد وابو داود
وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بنى
عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلوة
ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت
صلوة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى
ووجه ما تقرر من ان الامر بتقديمه للصلوة كما ذكر
فيه الاشارة او التصريح باحقيته بالخلافة ان القصد
الذاتى من نصب الامام اقامة شعائر الدين
على الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات
واحياء السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية

وتدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها وايصالها
لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات
بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا
انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال
ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم
لامر الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة
في الصلوة كما ذكرنا ومن ثمّ اجمعوا على ذلك كما مرّ
اخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد
يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون
قال والله ما زدتني الا غما قال يا امير المؤمنين مرض النبي

صلى

صلوة ابي بكر ثمانية ايام
مطلب

صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال
يا رسول الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر يصلي
بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس
ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسكوت الله تعالى وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك لنا من
اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك
الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر
ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء
الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا بأس به وقد اخرجه

الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرها
وقوله لعثمان ما ذكر يرده على من زعم ان هذا اشارة
الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث هؤلاء الخلفاء بعدي
صريح فيما افاده الترتيب الاول بان المراد به ترتيب
الخلافة التاسع اخرج الشيخان عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رأيت كاني انزع بدلو بكرة بسكون الكاف على
قليب اي بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح
المعجمة دلوا ممتلية ماء او قريبة من ملئه او ذنوبين
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا

من الناس يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس
وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذه
اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال
ما جرى من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس
بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وقرر قواعد الدين
ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم
ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين
بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم
بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ اي ابو بكر الدلو من يدي

والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت منه

ليرتحني اشارة الى خلافة ابى بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم

لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام ابو بكر

بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفى نزعه

ضعف فهو اخبار عن حاله فى قصر مدة ولايته واما

ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت

دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين

الدواوين وليس فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يغفر

الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع ذنب وانما هى كلمة

كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد و

ابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله

رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذها فشرب

شربا

شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذها فشرب حتى تضلع ثم

جاء عثمان فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي

فاخذها فانتشطت اى جذبت ورفعت ولم ينتضح عليه

منها شيء **العاشر** اخرج ابو بكر الشافعي فى الغيلانيات

وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا قدمته

ولكن الله قدمه **الحادى عشر** اخرج احمد عن سفينة

واخرجه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره

قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الخلافة

ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفى رواية

الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا

اى يصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم يعضون فيه
عضا قال العلماء لم يكن فى الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم
الا الخلفاء الاربعة ووجه الدلالة انه حكم بحقية الخلافة
فى امر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ
يكون هذا دليلا واضحا فى حقية كل من الخلفاء الاربعة
وقيل لسعيد بن جمهان ان بنى امية يزعمون ان الخلافة
فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك
فان قلت ينافى هذا خبر لاثنى عشر خليفة السابق
قلت لا ينافيه لان المراد هنا الكمال فيكون المراد هنا
الخلافة الكاملة ثلثون سنة وهى منحصرة فى
الخلفاء الاربعة لان مدتهم هى المكملة للثلاثين

والمراد ثم مطلق الخلافة التى هى فيها كمال وغير
لما مر ان من جملتهم نحو يزيد بن معويه وعلى القول الثانى
السابق ثم فليس الخلفاء المذكورون على هذا
القول حاوين من الكمال ما حواه الاربعة الثانى
عشر اخرج الدارقطنى والخطيب وابن عساكر عن
على قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سألت الله ان يقدمك ثلاثا فابى الا على تقديم ابى بكر
الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر
يا رسول الله ما ازال ارى انى اطأ فى عذرات الناس
قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت فى صدرى كالرقمتين
قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن

عن ابي عبيدة ابن الجراح امين هذه الامة انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول دينكم
بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا و جبرية
وجه الدلالة منه انه اثبت لخلافة ابي بكر انها خلافة و
رحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم
حقيتها ويلزم من حقيتها حقية خلافة بقية الخلفاء
الراشدين رضي الله تعالى عنهم واخرج ابن عساكر
عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون
فرمى ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما
تقرأه من الكتب قال خليفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صديقه واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال

ارسلني

ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله عن
اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس
هل كان رسول الله تعالى عليه وسلم استخلف ابا بكر
فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي شك هو لا ابا لك
اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم
بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو
لم يؤمره الخامس عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر
كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله
ان يختلف الناس على ابي بكر وانه صلى الله تعالى عليه وسلم

انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل
قول من ظن انما اراد ان يكتب كتابا بزيادة وخشي عجز الناس
عنها بل الصواب انه انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب
النص على خلافة ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد مرضه عدل
عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه على الصلوة
وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا
فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى
الله والمسلمون الا ابا بكر

الفصل الرابع

في بيان
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل نص على خلافة
ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تأمل الاحاديث
التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا

وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور
اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم
ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال اني اخاف ان استخلفت عليكم
فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب واخرجه
الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف وما اخرجه
الشيخان عن عمر رضي الله عنه انه قال حين طعن ان استخلف
عليكم فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر و
ان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وما اخرجه احمد والبيهقي
بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعهد الينا فى
هذه الامارة شيأ حتى راينا من الراى ان نستخلف ابا بكر
فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه
ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضى الله فيها
والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشئ
بجرانه اى استقر وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل
لعلى الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس
خيرا فسيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد
نبيهم على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن على ايضا

قال قال على لما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نظرنا
فى امورنا فوجدنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قد قدم ابا بكر فى الصلوة فرضينا لدنيانا من
رضيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر وقال البخارى فى تاريخه روى عن ابن جمهان
عن سفينة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لابى بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدى قال
البخارى ولم يتابع على هذا لان عمر وعليا وعثمان
قالوا لم يستخلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انتهى ومر ان هذا الحديث اعنى قوله هؤلاء الخلفاء
بعدى صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف

والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص
عند الموت على استخلاف احد بعينه ومن رد
اثبته انه صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه
او اشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك
قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد
بخلافه عند الموت ولذلك نفى الجمهور كعلي وعمر
وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض
المحققين من متاخري الاصوليين ومعنى لم ينص
عليها الاحد لم يامر لاحد بها على انه قد يؤخذ مما في
البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص
عليها والذي في هجرة الحبشة عنه من جملة

حديث

حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله تعالى ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته
ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف
الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته
على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا فهم
كلامه ذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال
كلاميه على ذلك مؤيد للجمع الذي قدمناه وعلى كل
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم لمن هي بعده باعلام
الله تعالى له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص

على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر
تدل على انه علم باعلام الله تعالى انها لابى بكر فاخبر
بذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علما او قعا موافقا
للحق فى نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل
لو وجب على الامة مبايعة غير ابى بكر لبالغ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى تبليغ ذلك الواجب اليهم
بان ينص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ
الامة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعى
على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه
لعلمه بانهم لا ياتمرون بامره فلا فائدة فيه باطل
فان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى

انه بلغ سائر التكاليف للآحاد مع الذين علم منهم
انهم لا ياتمرون فلم يسقط العلم بعدم ائتمارهم
التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سرا
لواحد او الاثنين ونقل كذلك لا يفيد لان
سبيل مثله الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ
وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو من
اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين
والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم
من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا
ولم ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل
ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل

الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين
فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة
لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم
من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم
من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو
خبر انت الخليفة من بعدي وخبر سلموا على
علي بامرة المؤمنين وغير ذلك مما ياتي اذ لا
وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما
نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل
علمه لائمة الحديث المثابرين على التنقيب عنه
كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في

امره مصدر در
بكلك معناسنه

في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الاحاديث
مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة محدث
وتجهل تلك الاحاديث مهرة الحديث وسباق الذين
افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا
جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا ان عنده
قليلا منه فلذلك قضت العادة المطردة القطعية
بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من نص على علي صح
احادا عندهم دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية
حديث ولا صحبة محدث كما تقرر نعم روي احادا
خبر انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر من كنت مولاه
فعلي مولاه وسياتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا

وانه لادلالة لواحد منهما على خلافة على لانصا ولا اشارة

والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطأ وهو باطل

من ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلافة

على لانصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة

الى الخطأ وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة

فاجماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال

قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد

اذ لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه

كما يأتى فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من تلك الاحاديث

لا يدل لما زعموه واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه

على واحد المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لورد

يوم

يوم السقيفة حين تكلموا فى الخلافة او فيما بعده لوجوب

ايراده حينئذ وقولهم ترك على ايراده مع علمه به

تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة

واحاطة بعلم احوالهم فى مجرد ذكره لهم ومنازعته فى

الامامة به وكيف وقد نازع من هو اضعف منه

واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله

ومع ذلك فلم يرد بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان

بطلان هذه التقية المتوهمة عليهم سيما وعلى قد علم

بواقعة الحباب وبعدم ايذائه بقول او فعل مع

ان دعواه لا دليل عليها مع ضعفه وضعف

بالنسبة لعلى وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم

انه يذكره لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم
اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وابعد عن
اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا ففيهم العشرة
المبشرة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما
صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة
انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من تقبل روايته بلا دليل
ارجح يعولون عليه معاذ الله ان يجوز لهم ذلك عليهم
شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والدين والاداء تفع
الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم
بشئ من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ

على ان في نسبة على الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من
نسبته وهو اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التو هم
كفره بعض الملحدين كما يأتي فعلم مما تقرر جميعه انه لا نص
على امامة على حتى ولا اشارة واما ابو بكر فقد علمت
النصوص السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض ان لا نص
عليها ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو
اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول الخبر الواحد
ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد
عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنه مستوفى

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة الشبهة الاولى
قدحهم في شجاعته الجواب عن بطلان ما زعموه فقد

اخرج البزار فی مسنده عن علی انه قال اخبرونی عن
علی انه قال اخبرونی عن اشجع الناس قالوا انت قال
اما انی ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولکن
اخبرونی باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بکر
انه لما کان یوم بدر جعلنا لرسول الله صلی الله علیه وسلم
عریشا فقلنا من یکون مع رسول الله صلی الله علیه وسلم
لیلا یهوی الیه احد من المشرکین فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بکر شاهرا بالسیف علی رأس رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم لا یهوی الیه احد الا اهوی الیه
فهذا اشجع الناس قال علی و لقد رأیت رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم واخذته قریش فهذا یجاوه وهذا

وبکر اشجع

یجاوه وهذا یتلتله وهم یقولون انت الذی جعلت
الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا
ابو بکر یضرب هذا و یجاوه هذا ویتلتل هذا ویقول
ویلکم اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله ثم رفع علی
بردة کانت علیه فبکا حتی اخضلت لحیته ثم قال
امؤمن آل فرعون خیر ام ابو بکر فسکت القوم
فقال الا تجیبونی فوالله لساعة من ابی بکر خیر من
مثل مؤمن آل فرعون ذلک رجل یکتم ایمانه وهذا
رجل اعلن ایمانه واخرج البخاری عن عروة بن الزبیر
سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشرکون
برسول الله صلی الله وسلم قال رایت عقبة بن ابی معیط

جاء الى النبى صلى الله تعالى وهو يصلى فوضع رداءه فى عنقه
فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال
ايقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم واخرج ابن عساكر عن على قال لما اسلم ابو بكر اظهر
اسلامه ودعا الى الله والى رسوله واخرج ابن عساكر عن
ابى هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما
ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن على قال
قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر ولابى
بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائل قال
بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من على ان عليا

اخبره النبى صلى الله تعالى بقتله على يد ابن ملجم فكان
اذا لقى ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه و
كان يقول انه قاتلى كما يأتى فى ترجمته فحينئذ كان
اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله
فهو معه كانه نائم على فراش واما ابو بكر فلم تخبر بقاتله
فكان اذا دخل الحرب لا يدرى هل يقتل اولا فمن يدخل
الحرب وهو لا يدرى ذلك يقاسى من الكر والفر
والجزع والفزع ما يقاسى بخلاف من يدخلها كانه
نائم على فراشه انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له
فى قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلى عن عمر
لما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد من ارتد

من العرب فقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر

فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم (فانهم)

بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلا (نك)

اجبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت

اتالفهم بشعر مفتعل او سحر مفترى هيهات هيهات

مضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطع الوحي

والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي (وان)

منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني

واصرم وادب الناس على امور هانت على كثير من

مؤنتهم حين وليتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته

ولقد كان عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك

الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما

اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفا (ن)

هما الاهمان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتا (ج)

فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصا (فه)

بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة

بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم

كاني بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات

انحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك (قال)

العلماء وهذه مبالغة عن ابي بكر في سب عروة

فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امه

وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرا (ر)

والبظر بوحدة مفتوحة فمعجمة ساكنة قطعة تبقى
بفرج الامراءة بعد الختان واللات اسم صنم
والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم فانظر
كيف نطق بهذا الكافر الشديد القوة والمنعة حينئذ
بهذا السب الذى لا سب فوقه عند العرب ولم تخش
شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان
يدخلها من العام القابل ولم تجترء احد من الصحابة
غير الصديق على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه نسبهم
اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل
ذلك على انه اشجعهم كما مر عن على ومن شجاعته العظمى

قتاله لمانعى الزكوة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته
مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا فراجعه
ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة اللعين وقومه بنى
حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولو بأس شديد بناء
على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين
منهم الزهرى والكلبى ومن ذلك ايضا ثباته عند
مصادمة المصائب الدهشة التى تذهل الحكيم
لعظمها كثباته رضى الله تعالى عنه حين دهش الناس لموت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى
عمر مع من هو فى الثبات كالعلم فجزم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
فانهم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه حتى

قدم ابو بكر من سكنه بالعوالی فدخل علی النبی صلی الله عليه وسلم
وكشف عن وَجْهِهِ فعرف انه مات فاكب عليه يقبله
ويبكی ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر
فانی لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا
اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه فخطبهم فقال اما
بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله فانّ الله حیّ لا يموت ثم
قرأ وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ او قتل انقلبتم علی اعقابكم الآية
رواه البخاری وغيره فحينئذ صدقوا بوفاته و
كرر هذه الآية كانهم لم يسمعوها قبل لعظم ما استولی
عليهم

عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد اصحابه رايا و
اكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر اتانی جبرئيل
فقال انّ الله يامرك ان تستشير ابا بكر والطبرانی
وابو نعيم وغيرهما انه صلی الله تعالی عليه وسلم لما اراد ان
يُخرج مُعاذًا الی اليمن استشار ناسا من اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلی وطلحة والزبير و
اسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برأيه فقال
ما تری يا معاذ فقلت اری ما قال ابو بكر فقال
صلی الله تعالی عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر
واخرج الطبرانی بسند رجاله ثقات ان الله يكره
فهذا دليل ای دليل علی انه اكملهم عقلا ورأيا بل وعلی

الله اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم
شجاعته وثباته وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم
قال العلماء انه صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا
حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او
غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه
وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وقام
بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد
وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى
فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات
في الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والاثار الحميدة

التي لا يستقصى فرضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
الرابعة قدحهم في علم ابي بكر وجوابها انه ليس كذلك
بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة
على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في
صلح الحديبية سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
الى ابي بكر فساله عما سال عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما
اخرجه ابو القسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده

وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اشرأبّ النفاق اى رفع رأسه
وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل
بالجبال الراسيات ما نزل بابى لهاضها اى فتتها
فما اختلفوا فى لفظة الا طار ابى بغبائها وفصلها
قالوا اين ندفن رسول الله فما وجدنا عند احد
فى ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من نبى يقبض الا دفن تحت مضجعه الذى
مات فيه واختلفوا فى ميراثه فما وجدنا عند
احد فى ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث

ما تركناه صدقة قال بعضهم وهذا اول اختلاف
وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده
ومنشائه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم
ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر
بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة
تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار
ورجعوا اليه فيها ومر آنفا خبر اتانى جبريل
فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان
الله يكره ان يخطأ ابو بكر سنده صحيح وخبر لا
ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل
الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس

الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست
اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق
معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى
اى فلعلي عليهم من الولاء ماله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم لا الناصر
والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له
لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا

الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة
قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته
انتهى وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى
شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث
ومخرجيه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية
فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي
واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر
صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثون صحابيا
وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر
وسياتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان

ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده
بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه
الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان
زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوعة
مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي
كثيرا منها وبالجملة فما زعموه مردود من
وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها
فاحذر ان تسأمها او تغفل عن تأملها احدها
ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما
يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر
من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون

في

في صحته جماعة من ائمة الحديث وعدوله
المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني
وابن ماجة وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا
الحديث مع كونه احادا مختلف في صحته فكيف
ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشترا ط
التواتر في احاديث الامامة ويحتجون بذلك
ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء
من اسباب الترجيح ثانيها لا نسلم ان معنى
المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك
بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف
في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة

في كلّ منها وتعيين احد معاني المشترك من
غير دليل يقتضيه تحكّم لا يعتد به وتعميمه في
مفاهيمه
معانيه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركًا
لفظيًّا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه
كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين
وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء
للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا
بتعميمه على القول الاخر او بناء على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعًا واحدًا للقدر المشترك
وهو القرب المعنوي من الولي بفتح فسكون
لصدق بكل ما مرّ فلا يتأتى تعميمه هنا لامتناع

تعميمه بآية

ارادة

ارادة كلّ من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض
ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى
رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى
بمعنى الامام لم يعهد لغةً ولا شرعًا اما الثاني
فواضح واما الاول فلان احدًا من ائمة العربية لم
يذكر ان مفعلًا يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى
لغة
ماواكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم مبا
في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضا
فالاستعمال يمنع من ان مفعلًا بمعنى افعل اذ يقال
هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين
دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف

فى الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض
من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه
لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره
بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث
على قبولهم وكذا بالدعاء له لاجل ذلك ايضا ويرشد
لما ذكرناه حثه صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه الخطبة
على اهل بيته عموما وعلى على خصوصا ويرشد
اليه ايضا ما ابتدأ به هذا الحديث ولفظه عند
الطبرانى وغيره بسند صحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم
خطب يوم غدير خم تحت شجرات فقال ايها
الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى

الا نصف عمر الذى يليه من قبله وانى لاظن ان
يوشك ان ادعى فاجيب وانى مسؤول وانكم مسؤلون
فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت
ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله و
ان جنته حق وناره حق وان الموت حق
وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا بلى
نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس
ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى

عليًّا اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ثم قال
يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض
حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد
النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين
تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني
فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد
الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و
لا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لم ينقضيا حتى يردا على الحوض وايضا
فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين
الجزري عن ابي اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان

معه في اليمن فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه
كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك
ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى
منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة
عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه
وهو وليكم بعدي ففي سندها الاجلح وهو
وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه

على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه
بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه
فيتعين تأويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع
على حقية ولاية ابي بكر وفرعها قاض بالقطع بحقيتها
لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي و
مفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني
وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيها
عند الشيعة كما مر ثالثها سلمنا انه اولى لكن
لا نسلم ان المراد انه اولى بالامامة بل بالاتباع
والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس

بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على
نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه
ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه
قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك
تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها
سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المآل والا كان
هو الامام مع وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم و
لا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد
عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الائمة

الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه
كما مر و للاخبار السابقة المصرحة بخلافة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان
تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة
امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم
على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضلية
على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما
يأتي وقد صح عن سفيان رضي الله عنه انه قال
من زعم ان عليا كان احق الناس بالولاية من
الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار
وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي

و

والمنذر عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان
حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالمحل المعروف
انتهى وبما اشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور
بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى
رأي اصحابه الكوفيين يفضل عليا [تفضيلهما عليه] خامسها
كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو
ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة
اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب
عن ثامنة الشبه فسكوته عن الاحتجاج به الى ايام
خلافته قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه
علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

على عثمان ح

بلغ

على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم
لم ينص عليه ولا على غيره كما سياتى عنه وفى البخارى
وغيره حديث خروج على والعباس من عند
النبى صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على
احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه
ليس نصا فى امامة على والا لم يحتج هو والعباس
الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة فى حديث
البخارى ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا
علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو
الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين

لخبر

لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم فى
الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة
فيما سمعوه منه صلى الله تعالى عليه وسلم محال عادى
يجزم العاقل بادى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان
ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابى بكر كانوا متذكرين
لذلك الحديث عالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم
خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابى بكر
الحديث الثالث بعد المائة فى فضائله فانظره
ثمه وسياتى فى الاية الرابعة فى فضائل اهل البيت
احاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض موته
انما حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفى بعضها

آخر ما تكلم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخلفوني
في اهل بيتي فتلك وصيته بهم وشتان ما بينهما وبين
مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة
علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة
بالباطل كما مر وقولهم انما تركها على تقية كذب
منهم وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر
ومنها انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم و
شجاعتهم وكذا احتج ابو بكر رضي الله تعالى عنه على
الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر
الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال
ولاي شئ لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف

تحتج

تحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي عن
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه قال ان عقيدة
الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انتهى
وانما نبه رحمه الله على الشيعة لانهم اقل فحشا في
عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة
يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك
النص على امامة علي بل زاد ابو كامل من رؤسهم
فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم
على كتمان ذلك وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به لأنه
لم يرو عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر
عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر

ادخاله اياه في الشورى وقد اتخذ الملحدون
كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في
الدين والقران وقد تصدى بعض الائمة للرد
على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن
جملة ما قاله اولئك الملحدون كيف يقول
الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا
بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لامتناعهم
من تقديم ابي بكر على علي الموصى به فانظر الى حجة
هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة قاتلهم الله
انى يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود
والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به علي

رضي الله عنه بقوله ستفترق هذه الامة على
ثلث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا
ويفارق امرنا ومن جملة ما اشتملوا عليه من افترائهم
قبايح البدع وغايات العناد والكذب حتى
تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في
الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر
الباقلاني ان فيما ذهبت اليه الرافضة مما ذكر
ابطالا للاسلام راسا لانه اذا امكن اجتماعهم
على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطئ
عليه لغرض فليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث
زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه

كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمة الصحابة وكذا ما نقله
سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور
والبهتان لانهم اذا ادّعوا ذلك فى هذه الامّة
التى هى خير امّة اخرجت للنّاس فادعاؤهم
اياه فى باقى الامم اَحْرَى واَوْلَى فتأمّل هذه المفاسد
التى تترتب على ما اصّله هؤلاء وقد اخرج البيهقى
عن الشافعى رضى الله عنه ما من اهل الاهواء اشهد
بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشدّ
العيب خاتمة قال شيخ الاسلام مجتهد عصره
التقى السبكى رحمه الله تعالى ورضى عنه كنت بالجامع
الاموىّ ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى

سنه

سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر الىّ
شخص شق صفوف المسلمين فى الجامع وهم يصلّو
الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم ال محمّد
وهو يكرر ذلك فسألته من هو فقال ابو بكر
فقلت ابو بكر الصديق قال ابُو بكرٍ الصِدّيق وعُمرَ و
عثمانُ ويزيدُ ومعويةُ فامرت بسجنه وجعل غل
فى عنقه ثمّ اَخَذَه القاضى المالكى فضربه وهو
مُصِرّ على ذلك وزاد فقال فلانًا عدو الله تشهد ان هو
عليه بذلك عندى شاهدان وقال انه مات
على غير الحق وانه ظلم فاطمة ميراثها يعنى ابا بكر
كذب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى منعه ميراثها

وكرر عليه المالكي الضرب في يوم الاثنين المذكور
ويوم الاربعاء المذكورة الذي يليه وهو مصر
على ذلك ثم احضروه يوم الخميس بدار العدل واشهد
عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما
سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى فكرر
السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر
عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال تبت
عن ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد
في هذا الجواب على ذلك فطال البحث على كعزه وعدم
قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
~~وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستد~~

فان فهو

86

فان قلت الكفر جحد الربوبية او الرسالة وهذا
المقتول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من
صحابته فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي
سببه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع
بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهذا
احسن الادلة في المسألة وينضم اليه خبر الحلية
من آذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والخبر
الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر
الاولياء والمؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر
لي في قتل هذا الرافضي وماخذ تكفير
الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهما

نقص على الدين لانهما هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين
والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه
لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اى لانه الذى
رأى قتال المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة
له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال
المرتدين ومانعي الزكوة الى ان رجعوا اليه و
قاتلوهم بامره فكشف الله به وبهم تلك الغمة
وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة ثانيهما
اعنى الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي انه
استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم باقرار

بذلك

بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر
ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد
وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين
بالضرورة لما تواتر عنه من حسن اسلامه و
افعاله الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك
الى ان قبضه الله تعالى هذا لا شك فيه ولا
ارتياب وان شك فيه الرافضي ثالثها ان
هذه الهيئة الاجتماعية التى حصلت من هذا
الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد
وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وما علم لهم من المناقب والمآثر كالطعن
في الدين والطعن فيه كفر فهذه ثلاثة ادلة ظهرت
لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر والا فمذهب الشافعي
رضي الله تعالى عنه ما قد علمت رابعها المنقول
عن العلماء فمذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان من
[مذهب الحنفية]
انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسائل
مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى
البديعية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم
وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن انكر امامة

ابي بكر

ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد
لا تجوز الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم
انكروا خلافة ابي بكر وقد اجمعت الصحابة على
خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان من انكر
خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى
والرافضي الغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني
لا تجوز الصلوة خلفه وفي المرغيناني وتكره
الصلوة خلف صاحب هوى او بدعة ولا تجوز
خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان
هوى يكفر به لا تجوز والا تجوز وتكره
وفي شرح المختار وسب احد من

الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل
فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه
فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر
وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال
ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك واما اصحابنا
الشافعيون فقد قال القاضي حسين في تعليقه
مَنْ سَبَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يكفر
بذلك ومن سب صحابيا فُسِّقَ واما مَنْ
سبّ الشيخين او الختنين ففيه وجهان
احدهما يكفر لان الامة اجمعت على امامتهم

و

الثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا
نحكم بكفره من اهل الاهواء لا يقطع بتخليدهم
في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى
وقال القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية
وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا
قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في قتال
المحارب وهو فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل
البدع معظمه في الدين وقد يدخل في الدنيا بما
يلقون به بين المسلمين من العداوة وقد اختلف
قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر في

ترك التكفير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة
واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف
الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك
الخوارج وسائر اهل الاهواء حجج للمكفرين
وقال محمد بن يوسف الفريابي وسئل عن من شتم
ابا بكر قال كافر قيل ايصلى عليه قال لا وممن كفر
الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هاني وقالا
لا تؤكل ذبايحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله
بن ادريس احد ائمة الكوفة ليس للرافضي شفعة
لانه لا شفعة الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بعدم

تكفير من سب الصحابة على انهم فساق وممن
قال بوجوب القتل على من سب ابا بكر وعمر عبد الرحمن
بن ابزى الصحابي رضي الله تعالى عنه وعن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قطع لسان عبيد
الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
بن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية
وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في
كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

من سب اصحابي فاجلدوه. قال ومن قذف
ام احدهم وهي كافرة حُدّ حدّ الفرية لانه سبّ له
وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيًّا قام
بما يجب له والا فمن قام من المسلمين كان على
الامام قبول قيامه قال وليس هذا لحقوق
غير الصحابة لحرمة نبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به
ومن سب عائشة رضي الله تعالى عنها ففيه قولان
احدهما يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حدّ
المفتري قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب
عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب ضربًا

وجيعا

وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى يظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امراءة بالليل
وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار
بالادب الشديد لذكره ابنة ابي بكر في مثل هذا
قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب
ابا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها
قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد
خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حزم
هذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة و

الخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة رضي الله عنهم
وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة و
هو احتجاج صحيح فيمن يثبت عليه تكفير
اولئك ومن ان الائمة الحنفية كفروا من
انكر خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما والمسألة
في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر وفي الاصل
لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر انهم اخذوا
ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه و
هو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة
منبع الرفض والروافض طوائف منهم من
يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير

من

من ينكر امامة الصديق رضي الله تعالى عنه
فتكفير لاعنيه عنده اولى فالحاصل ان سب
ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية ومشهور مذهب مالك ومن ان الطحاوي
قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر خامسها
يمكن التمسك ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا
المقام الذي قام به لا شك انه يؤذي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وايذاؤه موجب للقتل
عدوي فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه
انا اكفيكه فبعثه اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقتله سادسها مر في الخبر الصحيح لا تسبوا

اصحابى من احبهم احبنى ومن ابغضهم
ابغضنى ومن اذاهم آذانى وهذا يشمل
سائر الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت
حكمهم فى ذلك بتفاوت درجاتهم ومن اتهم
والجريمة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا
يقتصر فى سب ابى بكر رضى الله تعالى عنه
على الجلد الذى يقتصر عليه فى حق غيره
لان ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة فاذا انضاف
الى الصحبة غيرها مما يقتضى الاحترام لنصرة
الدين وحماية المسلمين وما حصل على يده
من الفتوح وخلافة النبى صلى الله عليه وسلم
و

وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور
يقتضى مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند
الاجتراء عليه فتزداد العقوبة وليس ذلك
لتجدد حكم بعد النبى صلى الله عليه وسلم
بل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شرع احكاما
واناطها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب
ونرتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق
رضى الله تعالى عنه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم
له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
فى الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم
البالغ اقصى غايات الوسع والامكان على

النبی صلی الله تعالی علیه وسلم واصحابه والنصرة
التامة وغیر ذلك من خصائله الجمیلة
المذكورة فی هذا الكتاب وغیرها ثم بعد
النبی صلی الله علیه وسلم ترتبت له خصوصیات
وفضائل اخر كخلافته التی قام فیها بما لم یمكن
ان یقوم به احد من الامة بعده كما هو معلوم
مقطوع به لا ینكره الا معاند مكابر جاهل
غبی وكمقاتلته لاهل الردة ومانعی الزكاة
وما ظهر عنه فی ذلك من الشجاعة التی لم
یشق احد فیها غباره ولم یدرك اثاره فبكل
من ذلك یزداد حقه وحرمته ویستحق

من

من اجترأ علیه زیادة العذاب والنكال
فلا یبعد لكونه من الدین والفضل لهذا
المحل الاسنی والمقام الاسمی ان یكون سابه
طاعنا فی الدین فیستحق القتل علی ما مر
ولقد قتل الله بسبب یحیی بن زكریا علیهما الصلوة والسلام
خمسة وسبعین الفا قال بعض العلماء وذلك
دیة نبی ویقال ان الله اوحی الی نبینا صلی الله علیه وسلم
انی قتلت بیحیی بن زكریا سبعین الفا
ولاقتلن بالحسین بن بنتك سبعین
الفا وهكذا الصدیق رضی الله تعالی عنه یظهر
الله تعالی حرمته وحقه باخزاء كثیر من

الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل
هذا الرافضي وكانت ترتفع انوفهم لو صنع عنه
وقد قال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى
ان التعزير يجوز بالقتل وبتجري هذا الرافضي
على هذا المقام العلي الذي هو مقام الصديق
والخلفاء الراشدين من اعلى الاسباب
المقتضية للتعزير الذي يجوز به عند ابي يوسف
الارتقا الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي
حق صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب
ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعية
وكذا على ما مر عند الحنابلة فتدبر هذه

الواقعة

الواقعة وما سقته لك من كلام العلماء فيها
فان فيها احكاما مهمة وفوائد جمة قل ما
تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب
سالمة من الطعن والريب منزهة عن
التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي الملقب
بالاعلام بقواطع الاسلام ما يوضح ما اشرت
اليه خلال كلام السبكي مما يفرع ما قاله على
اختيار الموافق لغير قواعد مذهبنا
فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور
فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر باحد
من ائمتنا الف كتابا في المكفرات وحدها

ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة
مع الكلام على كل من مسائله بما ينشرح له
الصدر وتقربه العين فاستوفيت كل ذلك
في ذلك المؤلف العديم النظير عند من سلم
من داء الحسد خيمه ولم ينطو على العنا دادمه
نفعني الله به وبغيره وادام على من جوده
وفضله وكرمه وخيره انه الرؤف الكريم
والجواد الرحمن الرحيم **الباب الثاني فيما جاء**
عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء على
الشيخين لتعلم براءتهما مما تقوله الشيعة
والرافضة من عجائب الكذب والافتراء

ولتعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما
فعل ما امر عنه تقية ومداراة وخوفا وغير
ذلك من قبايحهم اخرج الدارقطني عن عبد
الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من
جمع ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهم
وكان شيخ بني هاشم ورأسهم وولده
كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين
بويع بالخلافة له زمن الامام مالك بن انس
بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه
سئل تمسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر
فقال له السائل انما اسالك انت تمسح قال ذاك اعجز

لك اخبرك عن عمرو تسالني عن رأيي فعمر خير
مني وملء الارض مثلي فقيل له هذا تقية فقال
نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر
والعلانية فلا تسمع قول احد بعدي ثم قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا
وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بامر فلم
ينفذه وكفى بهذا ازراء ومنقصة له واخرج
الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
انه قال لما سئل عن الشيخين انهما عندي افضل
من علي واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة
رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن

ما

ما يكون من القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن
ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق
فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا
والاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سألت
ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس به
قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سيفه

قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق
فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا
ولا في الاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة
وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق
الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال
ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة
ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين واخرج ايضا
عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرأ منهما اعلم والله
ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم
او تأخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا

جاءت

جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى
حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا
مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه خلق من
الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ
عن الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا
نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ
سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية واخرج
الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل
قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك فقال
انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها

فقالت له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها علي
وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقينها
ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت
بقضاء ابي بكر رضي الله عنه واخرج عنه ايضا
قال انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر
وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم
انتم فطفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما
فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد
بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما

قال

قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد
غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين
اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم
بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين
فقالا يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا
امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على
ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد فقال
واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر
وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا
نالتني شفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

يوم القيمة واخرج عنه ايضا قال لى جعفر
يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدى لا نالتنى
شفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان لم اكن
اتولاهما وابرأ من عدوهما واخرج عن جعفر
ايضا انه قال ان فلانا يزعم انك تتبرأ من
ابى بكر وعمر فقال برئ الله من فلان انى لارجو
ان ينفعنى الله بقرابتى من ابى بكر ولقد مرضت
فاوصيت الى خالى عبد الرحمن بن القاسم
بن محمد بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم واخرج
ايضا هو والحافظ عمر بن شبه عن كثير
قلت لابى جعفر محمد بن على اخبرنى اظلمكم

ابو بكر

ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال ومنزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل
قال قلت انتولاهما جعلنى الله فداك قال
نعم يا كثير تولهما فى الدنيا والاخرة قال
وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك
فبعنقى هذا ثم قال برئ الله ورسوله من
المغيرة بن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا
اهل البيت واخرج ايضا عن بسام الصيرفى
قلت لابى جعفر ما تقول فى ابى بكر وعمر فقال
والله انى لاتولاهما واستغفر لهما ما ادركت

احد من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج
ايضا عن الشافعي رضي الله تعالى عنه عبد الله
عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير
خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية
فما ولينا احد من الناس مثله وفي اخرى
فما رأينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن
ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني
ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية ونزعنا
ما في صدورهم من غل نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
قال والله انها لفيهم انزلت ففيمن انزلت الا فيهم
قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم

و

وعدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر
الخاصرة فجعل علي يسخن يده ويكمد بها
خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي
رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن
ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في
السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا
فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم
حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته تسخن علي
يده فضمها وضمدها بها فنزلت فيهم الاية واخرج
ايضا عن علي ان هذه الاية نزلت في هذه

البطون الثلاثة تيم و عدى و هاشم
وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن
ابى جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل
البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما
ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج
عن ابى جعفر ايضا عن ابيه على بن الحسين
رضى الله عنهم انه قال لجماعة خاضوا فى ابى بكر
وعمر ثم فى عثمان الا تخبرونى انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا

لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من
من قبلهم تحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا
قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا فى احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين
قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم و

اخرج ايضا عن فضيل ابن مرزوق سمعت
ابراهيم بن الحسن بن الحسين اخا عبد الله
بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة
كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه واخرج
عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول
لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم
لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل
منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقالا هذا امير المؤمنين اي علي ياتيكم الان يخبركم
عنه اذ جاء علي قال الراوي ما ادري اسمعهم

يذكرون

يذكرون عثمان او سألوه عنه فقال عثمان من الذين
اتقوا وامنوا ثم من الذين اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين واخرج عنه ايضا من
طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين
اني اردت الحجاز وان الناس يسالوني فما تقول
في قتل عثمان وكان متكئا فجلس وقال يا ابن خاطب
والله اني لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج
ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند
محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فنهانا محمد
وقال كفوا عنه فغدونا يوما آخر فقلنا منه اكثر

ماكان قبل فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس
جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل
وانا عن يمين علي وفي يدي الرايه وانت عن
يساره اذ سمع هدة في المربد فارسل رسولا
فجاء الرسول فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان
في المربد فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين
او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله
في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم
اقبل علينا فقال فيّ وفي هذا لكم شاهدا عدل
واخرج ايضا عن مروان ابن الحكم انه قال ما
كان احدا دفع عن عثمان من علي فقيل له ما لكم

تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر
الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين بن محمد بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج
ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله
بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة
فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي وقال انظر
الى اهل بلادكم يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما
عندي افضل من علي واخرج ايضا عن عبد الله

ابن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة
عبد حتى تبرأ من بغض ابي بكر وعمر وانهما ليعرضا
على قلبي فادعوا الله عز وجل بهما اتقرب به
الى الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل ابن مرزوق
انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهم افيكم امام يفترض طاعته
تعرفون ذلك له مات ميتة جاهلية فقال

فمن لم يعرف ذلك له فمات

لا والله ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب
فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت
لعلي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا

للحسين بن علي ان الحسن اوصى اليه ثم كانت

اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان
الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي الباقر
اخي عمر المذكور ان عليا ابن الحسين اوصى اليه
فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى
ابي بحرفين اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا
اوصى في ماله وولده وما يترك بعده ويلهم
ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متأكلين بنا
واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر
الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من
المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي
اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض

الطاعة فانا منه بريء ومن زعم انى ابرأ من
ابى بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا عنه
انه سئل عنهما فقال ابرأ ممن ذكرهما الا بخير
فقيل له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من
المشركين ولا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج عنه ايضا انه قال ان الخبثاء من اهل
العراق يزعمون انا نقع فى ابى بكر وعمر وهما والداى
لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن
ابى بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر
ومن ثم سبق قوله ولدنى ابو بكر مرتين
واخرج ايضا عن ابى جعفر الباقر قال من لم

يعرف

وعمر رض

يعرف فضل ابى بكر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل
البيت صدق والله انما نشأ من الشيعة والرافضة
وغيرهما انما نشأ من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة المعتبرة
وفى الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رجل لعلى بن ابى طالب نسمعك تقول فى الخطبة
اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم
حبيباى ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام
ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتدى بهما عصم ومن تبع اثارهما هدى
الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله

فهذه اقاويل المعتبرين من اهل البيت رواها
عنهم الحفاظ الذين عليهم المعول فى معرفة الاحاديث
والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم
المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت و
يزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابى بكر وعمر
واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه وصرحوا
بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرى الله
ينسب اليهم ما تبرؤا منه وراوه ذما فى حقهم
حتى قال زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما
ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح
بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفى رواية حتى

ائمة

بغضتمونا

بغضتمونا الى الناس اى بسبب ما نسبوه اليهم مما
برآء منه فلعن الله من كذب على هؤلاء الائمة و
رماهم بالزور والبهتان **الباب الثالث** فى بيان
افضلية ابى بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان
ثم على وفى ذكر فضائل ابى بكر الواردة فيه وحده
او مع عمر او مع الثلثة او مع غيرهم وفيه فصول
الاول فى ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفى
تصريح على بافضلية الشيخين على سائر الامة
وفى بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك
منه قهر وتقية **اعلم** ان الذى اطبق عليه
عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة

الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم
الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل
بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان
الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله
المازري عن المدونة ان مالكا رحمه الله سئل
اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر
ثم قال او في ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال
ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما
على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه او في ذلك شك
يؤيد ما يأتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر

ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح و
مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان
لقيام الادلة الصريحة الصحيحة على افضلية
هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلت الاجماع حجة على كل واحد وان لم يعرف
مستنده لان الله عصم هذه الامة من ان تجتمع
على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى
ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا

على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا
قطعي كما مر بادلته مبسوطا ولك ان تقول ان افضلية
ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري
ايضا بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك
انه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم
لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة
قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي
مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد
الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف
وثمانون نفسا وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله
الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد ذلك

ما

ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفيه ثم
انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي
وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك وفي بعضها
الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على
المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته
الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج
الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر
وعمر الا جلدته حد المفتري وصح عن مالك عن

جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله عنه
وقف على عمر ابن الخطاب وهو مسجى وقال ما
اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي من ان
القى الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية
صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك ودعا
له قال سفيان رواية قيل للباقر اليس الصلاة على
غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وعليه
فيوجه باحتمال ان عليا قال بعدم الكراهة عملا بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج
ابو بكر الآجري عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر
الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم

خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من
طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت
على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا
جحيفة لا يجتمع بغض وحب ابي بكر وعمر في قلب مؤمن
واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه من رواية ابنه
محمد ابن الحنفية وجماعته من طرق كثيرة بحيث
تجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي و
الرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا
القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل

بالاثار ومباهت قالوا انما قال على ذلك تقية ومر
ان ذلك كذب وافتراء وسياتى ايضا واحسن ما يقال
فى هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج
الدارقطنى ان ابا حنيفه كان يرى ان عليا افضل
الامة فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا
فقال له على بعد ان اخذ بيده وادخله بيته
ما احزنك يا ابا حنيفة فذكر له الخبر فقال الا
اخبرك بخير الامة خيرها ابوبكر ثم عمر قال ابو حنيفه
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان
شافهنى به على ما بقيت وقول الشيعة والرافضة
ونحوهما انما ذكر على ذلك تقية كذب وافتراء على الله

اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل وفهم مع
ذكره له فى الخلاء وفى خلافته لانه قاله على
منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب
اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ
حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابى بكر
وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوى بعد ان ذكر
ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشومة
التى فسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت النبوى
لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى تقليدهم
حتى قال بعضهم اعز الاشياء فى الدنيا شريف سنى
فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم

عليهم اولا وآخرا انتهى وما احسن ما ابطل
به الباقر هذه التقية المشومة عليهم لما سئل عن
الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون
ان ذلك تقية فقال انما نخاف الاحياء ولا نخاف
الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا و
كذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين
هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام
العظيم المجمع على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء
يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق
ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية
الموشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء

الشيخين

الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة
لهما حينئذ ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي
هو والحي زمنه وشوكته قائمة انه اذا لم يتقه مع انه
يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته فكيف مع
ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا
نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته
وشدة باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف
في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل
تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما
وانهما خير الامة ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك

عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف
على عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا
ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرويه
لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه
لمالك تقية فتأمل كيف يسع العاقل ان يترك مثل
هذا الاسناد الصحيح وتحمله على التقية لشئ لم يصح
وانما هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحمقهم و
ما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين
كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل
على اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفاني وزرا
ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم في دعوى تلك

التقية

التقية المشومة عليهم ما اخرجه الدارقطني ان
ابا سفيان ابن حرب رضي الله عنه قال لعلي باعلى صوته
لما بايع الناس ابا بكر رضي الله تعالى عنه يا علي
غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله
لاملأنها عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي
رضي الله تعالى عنه يا عدو الاسلام واهله فما ضر
ذلك الاسلام واهله نعلم منه بطلان ما زعموه
وافتروه من ان عليا انما بايعه تقية وقهرا ولو كان
لما زعموه من ذلك ادنى صحة لنقل واشتهر عن
علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني وروى
معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي

فلق الحبة وبرى النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك
ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره
صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم
رأى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس
وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لديننا ومر لذلك مزيد في خامس
الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه
وفي الباب الثاني وفي غيرها فراجع ذلك كله فانه
مهم ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح
العظيمة على ما زعموه من نسبته علي الى التقية انه

كان

كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك
وحروبه للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته
ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور
المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه هؤلاء الحمقاء
والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا
ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان
بن حرب رضي الله عنه هو قايد المشركين يوم
احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلي
لما بويع ابو بكر ما مر انفا فرد عليه ذلك الرد
الفاحش وايضا فبنو تيم ثم بنو عدي من قومي

قومي الشيخين من اضعف قبائل قريش فسكوت
علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما
انعقدت البيعة له مع قوة شوكتهم اوضح دليل على انه كان
دائرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى
وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان السيف على راسه مصلتا لا يرتاب في ذلك الا
من اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو منه بريء ومما
يلزمهم ايضا على تلك التقية المشؤمة عليهم انه لا يعتمد
على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب في امره فكل
ما قاله يحتمل انه يخالف فيه الحق خوفا وتقية

ذكره

ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال غيره بل
يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعين الامامة الا لعلي ومنع
من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال
ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يفيد
حينئذ اثبات العصمة شيئا وايضا فقد استفاض
عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان لا يبالي باحد حتى قيل
للشافعي ما نفر الناس عن علي الا انه كان لا يبالي
باحد فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي
بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا
والشجاع لا يبالي باحد وشريفا والشريف لا يبالي

باحد اخرجه البيهقي وعلى تقدير بُرانه قال ذلك تقية
فقد انتفى مقتضيها بولايته و قد مرّ عنه من مدح الشيخين
فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة و
المنعة ما تلى عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر
الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مرّ بنفر يسبّون
الشيخين فاخبر عليا وقال لولا انهم راوا انك
تظهر ما اعلنوه ما اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ
بالله ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضا
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع
حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها

ما بال

ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا مما يذكرون بريء وعليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفا والجد في امر الله تعالى
يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كرايهما رأيا ولا يحب
كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض وهو
عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرها
وسيرتهما راي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره
في حياته وبعد مماته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى
فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا يحبهما الا

مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق
وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي ثم ذكر انه بايع
ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني
عن احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي
رواية ما اجتروا على ذلك اي سب الشيخين الا وهم
يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبا وكان ذلك
اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما
لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى
ذلك ان شاء الله تعالى ثم عمد الى ابن سبا فسيره ارسل
الى المدائن وقال لا تساكني في بلدة ابدا قال الائمة وكان

ابن

ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير
كبير طائفة من الروافض وهم الذين اخرجهم علي
رضي الله عنه لما ادعوا فيه الالهية واخرج الدارقطني من
طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره
وعرض له بعيبه بما لعله يعترف ففطن فقال له اما
والذي بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق ان
لو سمعت منك الذي بلغني او الذي نبئت عنك
او ثبت عليك ببينة لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر
ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك
والاعراض عما يدسه اليهم الرافضة وغلاة الشيعة من
قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما يلقونه

اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابى بكر على على رضى الله عنهما
كان كافراً لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير
الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة
الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا نور من غيرهم
وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها والغاء
العمل بكتب السنة وما جاء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن صحابته واهل بيته اذ الراوى لجميع اثارهم واخبارهم
وللاحاديث باسرها بل والناقل للقران فى كل عصر من
عصر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والى هلم جرا هم الصحابة
والتابعون وعلماء الدين اذ ليس لنحو الرافضة رواية
ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية

امرهم

امرهم ان يقع فى خلال بعض الاسانيد من هو رافضى
او نحوه والكلام فى قبوله معروف عند ائمة الاثر ونقاد
السنة فاذا قدحوا فيهم قدحوا فى القران والسنة و
ابطلوا الشريعة راساً وصار الامر كما فى زمن الجاهلية
الجهلاء فلعنة الله واليم عقابه وعظائم نقمته
على من يفترى على الله الكذب وعلى نبيه بما يؤدى
الى ابطال ملته وهدم شريعته فكيف يسع العاقل
ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير
وهب ان علياً افضل من ابى بكر رضى الله عنهما فى نفس الامر

السن القائلون بافضلية ابى بكر معذورين لانهم انما قالوا
بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا
اخطأ له اجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لايكون الا
بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم
والصلوة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره
وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر الى انصافنا
معشر اهل السنة والجماعة التى طهرها الله من الرزائل و
الجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوة فانا لم نكفر
القائلين بافضلية على على ابى بكر وان كان ذلك عندنا
خلاف ما اجمعنا عليه فى كل عصر منا الى النبى صلى الله عليه وسلم
على ما مر اول هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير

و

ومن كفر الرافضة من الامة فلامور اخرى
من قبايحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد
كفر من قلبه مملوّ بالايمان بغير مقتض تقليد للجهال
الضلال الغلاة وتأمل ما صح وثبت عن علي واهل بيته
من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هؤلاء
الحمقاء وان حملوه على التقية الباطلة المشؤمة عليهم فلا
اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة فى اتباعهم لعلى واهل
بيته فتجتنب عن اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا عن قلب
على حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن احواله وما كان
عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لايهاب
احدا ولا يخشى فى الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية

فلا اقل من ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة
من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم

خاتمة

سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولى
العراقى عمن اعتقد فى الخلفاء الاربعة الافضلية على
الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر هل يأثم فاجاب
بان المحبة قد تكون لامر دينى و قد تكون لامر
دنيوى فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان
افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا
فى واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة
الدين اكثر كان تناقضا نعم ان احببنا غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوى كقرابة واحسان

و نحو

و نحوه فلا تناقض فى ذلك ولا امتناع فمن اعترف
بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم على لكنه احب عليا اكثر من ابى بكر مثلا فان
كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك
اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا
لم يعترف بافضلية ابى بكر الا بلسانه واما بقلبه
فهو مفضل لعلى لكونه احبه محبة دينية زائدة على
محبة ابى بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة
محبة دنيوية لكونه من ذرية على ولغير ذلك
من المعانى فلا امتناع فيه انتهى

الفصل الثانى
فى ذكر فضائل ابى بكر الواردة فيه وحده

وفيها آيات

واحاديث ف الاية الاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر
ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة والاتقى
هو الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاكرم عند الله هو الافضل فينتج انه افضل من
بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خلافا لما افتراه
بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
يصرفه عن حمله على علي لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رباه فله عليه نعمة اي نعمة تجزى واذا خرج علي

تعين

وقيل هما ابو جهل والاتقى ... خلف وابو بكر رضي الله عنه كشاف

تعين ابو بكر للاجماع على ان ذلك هو الاتقى هو احدهما
لا غير واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق سبعة
كلهم يعذب في الله فانزل الله قوله وسيجنبها الاتقى
الى آخر السورة الاية الثانية قوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم
لشتى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى
بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة
وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه الاية اي
ان سعي ابي بكر وامية وابي لمفترق فرقانا عظيما فشتان
ما بينهما الاية الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل

وقيل نزلتا في ابي بكر رضي الله عنه كشاف

وهو ابو بكر قاضي

الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون
على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن ثم ان من
انكر صحبته كفر اجماعا واخرج ابن ابى حاتم عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الضمير فى فانزل الله
سكينته عليه لابى بكر ولا ينافيه وايده بجنوده ارجاع
للضمير فى كل مما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية
بانه لولا علم فى ذلك نصا لما حمل الاية عليه مع مخالفتها لظاهرها
له الاية الرابعة قوله تعالى والذى جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار
وابن عساكر ان عليا رضى الله عنه قال فى تفسيرها
الذى جاء بالصدق هو محمد والذى صدق به هو

ابو

ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها
قراءة لعلى الاية الخامسة قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان اخرج ابن ابى حاتم عن ابن شوذب
انها نزلت فى ابى بكر الاية السادسة قوله تعالى
وشاورهم فى الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس انها
نزلت فى ابى بكر وعمر ويؤيده الخبر الاتى ان الله امرنى
ان استشير ابا بكر وعمر الاية السابعة قوله تعالى فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخرج
الطبرانى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم انها
نزلت فيهما الاية الثامنة قوله تعالى هو الذى
يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات

الى النور اخرج عبد ابن حميد عن مجاهد لما
نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله
ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فقال هو
فنزل هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور **الاية التاسعة** قوله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك
التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه
واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين

[نزلت في ابي بكر قاضي]

[وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه ابي قحافة وفي امه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه فيهم كشاف]

اولئك

اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز
عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا
يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان ذلك جميعه نزل فى ابى بكر ومن تأمل ذلك
وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد
نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم **الاية
العاشرة** ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين نزلت فى ابى بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم
كما مر ذلك عن على بن الحسين رضى الله عنهما **الاية
الحادية عشر** قوله تعالى [في سورة النور] ولا يأتل اولو الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين

[نزل في ابي بكر قاضي]

في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في
البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف
لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة
بالافك الذي تولى الله سبحانه براءتها منه بالايات التي
انزلها في شانها ولما نزلت قال ابو بكر بلى والله يا ربنا
انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اي ينفقه عليه
وفي رواية للبخاري عنها ايضا في حديث الافك
الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا
في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة

لوا

لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل
اولو الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابقة
ثم قالت قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
اني لا انزعها منه ابدا **تنبيه** علم من حديث الافك
المشار اليه ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا
وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب
النصوص القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين و
به يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروافض لانهم ينسبونها
الى ذلك قاتلهم الله انى يؤفكون **الاية الثانية عشر**

قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اخرج ابن عساكر عن ابن
عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج
من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله الاية

هما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه كشاف

الثالثة عشر قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية
تدل على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه لانا ذكرنا
ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم
والله تعالى قد بين في الاية الاخرى الذين انعم
عليهم بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين

و

والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك
ان رأس الصديقين ورئيسهم ابو بكر فكان معنى الاية
ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر
وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء
به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر

في سورة المجادلة

رضي الله تعالى عنه انتهى **الاية الرابعة عشر** لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الاية روى
انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وذلك ان ابا قحافة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه كشاف

فصكه صكة سقط منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او فعلته قال نعم والله لو كان السيف قريبا مني
لقتلته ودعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دعني اكن في الرعلة الاولى
فقال عليه الصلوة والسلام متعنا بنفسك يا ابا بكر
اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري الاية
الخامسة عشر وان جاهداك على ان تشرك
(في سورة لقمان)
بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا
لهما عبر عن نفيه بنفي العلم به للايذان بان ما
لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه
فكيف بما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبهما
في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع
ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من اناب
الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهو ابو بكر
لما ان سعد بن ابي وقاص اسلم بدعوته ونزول
الاية فيه واما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة
وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة
اذ الاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته
وغيرها من رفيع شانه وقدره غاية
في كماله وغزره في فضائله وافضاله فلذلك
بنيت عليها في العد هنا فقلت الحديث الخامس عشر

(هامش: ونزولها في سعد بن ابي وقاص ... وامه مكثت لاسلامه ... لم تطعم فيها شيئا ... قيل من اناب اليه ابو بكر ... اسلم بدعوته)

اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اى الناس احب اليك فقال عائشة فقلت
من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب
فعد رجالا وفي رواية لست اسالك عن هلك انما
اسالك عن اصحابك اي عثمان وعلي

الحديث السادس عشر

اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كنا في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نفاضل بينهم
وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمان

رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم
عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا
نقول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينكره وفي البخاري
ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا
رضي الله تعالى عنهما اى الناس خير بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر قلت
ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم
من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا

الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر

عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج

ايضا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كنا معشر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن متوافرون

نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر

ثم عثمان ثم نسكت والترمذى عن جابر

ان عمر قال لابى بكر يا خير الناس بعد رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك لو

قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس

على خير من عمر ومر انه تواتر عن على خير هذه

الامة

الامة

بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلنى احد

على ابى بكر وعمر الا جلدته حد المفترى اخرجه ابن عساكر

واخرج الترمذى والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا

وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وابن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل

هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو

مفتر عليه ما على المفترى **الحديث السابع عشر**

اخرج عبد ابن حميد فى مسنده وابو نعيم وغيرهما

من طرق ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من

ابى بكر الا ان يكون نبى وفى لفظ ما طلعت الشمس

على أحد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
وورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس
على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره
وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة
او الحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته الحديث
الثامن عشر اخرج الطبراني عن اسعد بن زراره
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان روح
القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر
الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني وابن عدي عن
سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي الحديث العشرون

اخرج عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد الا
خوخة ابي بكر الحديث الحادي والعشرون اخرج الديلمي
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا و
الاخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابو الدرداء و
الحاكم وابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي
يدخل منه امتي فقال ابو بكر وددت اني كنت معك
حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي الحديث الثالث والعشرون اخرج الطبراني

[margin: بن احمد في المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم]
[margin: اي في التقوى]

عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر
يؤول الرؤيا وان رؤياه الصالحة حظه من النبوة
اى نصيبه من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفاضة عليه لمن يصدقه وتخليه لها عن سائر
سائر حظوظه واغراضه وعظيم فنائه عن نفسه
واهله **الحديث الرابع والعشرون** اخرج الديلمي عن سمرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ان
اولي الرؤيا ابا بكر **الحديث الخامس والعشرون** اخرج
احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس في الناس
احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة

ولو

خليلا صح

ولو كنت متخذا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في
هذا المسجد الا خوخة ابي بكر **الحديث السادس والعشرون**
اخرج الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق من النار
الحديث السابع والعشرون عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار **الحديث الثامن والعشرون**
اخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اني لفي بيتي
ذات يوم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

واصحابه فى الفناء والستر بينى وبينه اذا قبل ابو بكر
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر
الى عتيق من النار فلينظر الى ابى بكر وان اسمه الذى سماه اهله
لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق **الحديث التاسع والعشرون**
اخرج الحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابى بكر يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ
عتيقا **الحديث الثلاثون** اخرج البزار والطبرانى بسند جيد عن
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال كان اسم ابى بكر
عبد الله فقال النبى صلى الله تعالى وسلم انت عتيق الله
من النار فسمى عتيقا **تنبيه** يستفاد من هذه الاحاديث
ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابى بكر عبد الله وان لقبه

عتيق

عتيق **الحديث الحادى والثلاثون** اخرج الحاكم بسند جيد ان
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت جاء المشركون الى ابى بكر
فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى
بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق
انى لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمى الصديق وورد هذا الحديث ايضا من حديث
انس وابى هريرة وام هانى رضى الله عنهم اسند الاولين
ابن عساكر والثالث الطبرانى **الحديث الثانى والثلاثون** اخرج
سعيد بن منصور فى سننه عن ابى وهب مولى ابى هريرة
قال لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به
وكان بذى طوى قال يا جبريل ان قومى لا يصدقونى فقال

يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط
عن ابي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرج الحاكم عن
النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا
عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله الصديق على لسان
محمد لانه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد وصح عن
حكيم بن سعد سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم
ابي بكر من السماء الصديق **الحديث الثالث والثلثون** اخرج الحاكم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما صحب
النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس افضل من
ابي بكر **الحديث الرابع والثلاثون** اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما لاحد
عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا
يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط
ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمدا خليل
الله **الحديث الخامس والثلثون** اخرج الشيخان واحمد والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من
باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان

ومن كان من اهل الصدقه دعي من باب الصدقة
قال ابو بكر هل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم
وارجو ان تكون منهم الحديث السادس والثلثون اخرج
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلوة والسلام
قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا الحديث
تعلق تام ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشر
السابقة الحديث السابع والثلاثون اخرج الشيخان واحمد
والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث
الثامن والثلثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع وعن
بهز ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس

احفظوني في ابي بكر فانه لم يسؤني منذ صحبني الحديث
التاسع والثلثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن
عوف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه
قبل ابي بكر الحديث الاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفيه معارضة
لما مر انفا وفي رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل ذلك
على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الحادي والاربعون
اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يكره فوق

قلت لا معارضة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل
وانا اتخذت ابا بكر خليلا وانما قال
وان خليلي ابو بكر وذلك لاجل الصحبة
الدائمة معه صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق
عليه اسم الخليل بحسب اللغة وانما
تنع المعارضة لو اتخذه خليلا عن
قصد واختيار [illegible]
[illegible] المصنف [illegible] هذا الحديث على [illegible]
[illegible]
المصنف اذ الفرق بينهما [illegible]
بينهما انتهى

سمائه ان يخطأ ابو بكر فى الارض وفى رواية
ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر رجاله ثقات الحديث
الثانى والاربعون اخرج الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما ما احدٌ عندى اعظم يدا من ابى بكر
واسانى بنفسه وماله وانكحنى ابنته الحديث الثالث
والاربعون اخرج الطبرانى عن معاذ ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت انى وضعت فى
كفة وامتى فى كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر فى كفة
وامتى فى كفة فعدلها ثم وضع عمر فى كفة وامتى
فى كفة فعدلها ثم وضع عثمان فى كفة فعدلها ثم رفع
الميزان الحديث الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذى

والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتى بامتى ابو بكر و
سياتى تتمته الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجه والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال عشرة فى الجنة النبى فى الجنة
وابو بكر فى الجنة الحديث وسياتى تتمته ايضا الحديث السادس
والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعد بن زيد و
الترمذى عن عبد الرحمن بن عوف ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر فى الجنة وسياتى الحديث بطوله الحديث السابع
والاربعون اخرج الترمذى عن على رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجنى

ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله
وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر قوله
وحملني الى دار الهجرة ينافيه حديث البخاري انه عليه الصلاة والسلام
لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه
اخذها اولا بالثمن ثم ابرأ ابو بكر ذمته الحديث وسيأتي
تتمته **الحديث الثامن والاربعون** اخرج كنت جالسا عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال
انه كان بيني وبين عمر ابن الخطاب شئ فاسرعت
اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر
يغفر الله لك يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر

البخاري عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه صح

فلم

فلم يجده فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم فجعل
وجه النبي يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه انا كنت اظلم منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي فهل انتم تاركوا لي صاحبي
فما اوذي ابو بكر بعدها واخرج ابن عدي من حديث
ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين
الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله
سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام

الحديث التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن
المقدام قال استب عقيل بن ابى طالب وابو بكر
قال وكان ابو بكر سبابا اونسابا غير انه تحرج من
قرابة عقيل من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنه
وشكاه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله [عليه وسلم]
على الناس فقال الا تدعون لى صاحبى ما شانكم وشانه
فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب
ابى بكر فان على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت وامسكتم الاموال وجادلى بماله وخذلتمونى
وواسانى واتبعنى **الحديث الخمسون** اخرج البخارى
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ جرَّ ثوبَه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال
ابو بكر ان احد شقى ثوبى ليسترخى الا ان اتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلاء **الحديث الحادى والخمسون**
اخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اَصْبح منكم اليوم صائما
قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال
ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا
قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن فى امرء
الا دخل الجنة وفى رواية عن انس وجبت لك الجنة

الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال
من اصبح منكم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال
ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة واصبحت
صائما فقال هل منكم اليوم احد عاد مريضا فقال عمر
يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال
ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاكي فجعلت
طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم
مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله لم نبرح فقال

ابو

ابو بكر دخلت المسجد فوجدت كسرة من خبز الشعير
في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت
فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه
لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر كذا لفظ هذا
الحديث في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج الى التأمل
واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال اني كنت في المسجد
اصلي فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه
ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال
من احب ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد
فرجعت الى منزلي واتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد

الحديث الثالث والخمسون

ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير

اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني
وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي
يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت
ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقالوا
لي رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك وهو الذي قال
لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا
ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت
فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة فانطلق
ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة

ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا
فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا
فابيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجل لا ترد
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله
لك يا ابا بكر **الحديث الرابع والخمسون** اخرج الترمذي
وحسنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
ومؤنسي في الغار **الحديث الخامس والخمسون** اخرج البيهقي
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر
انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها

الحديث السادس والخمسون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت
بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر
الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية
ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء رضي الله عنهم
واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي بمجموعها الى درجة
الحسن الحديث السابع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم
عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان
هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك
سيقولها لك عند الموت الحديث الثامن والخمسون

اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير
قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
فقال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي
لفعلت قال صدقت الحديث التاسع والخمسون اخرج
الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس
موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود
ابن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة
وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر
وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكه امام الا
انه من هذه الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه

فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابي بكر
حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي الحديث
الستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمونه
القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلاث مائة وستون
خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
بها يدخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله افي شيء منها
قال نعم جميعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخر

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون فقال
ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء فقال كلها فيك فهنيئا
لك يا ابا بكر الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر
من طريق الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير كالسوار
وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع فيه احد
من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه
ويسمع الناس الحديث الثالث والستون اخرج
ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج

مثله من حديث سهل بن سعد **الحديث الرابع والستون**

اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر

~~الحديث الرابع والستون اخرج ابن عساكر عن عائشة
رضى الله تعالى عنه~~ **الحديث الخامس والستون**

اخرج احمد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال ابى بكر فبكى ابو بكر
وقال هل انا ومالى الا لك يا رسول الله واخرج
ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال
ابن كثير وروى ايضا من حديث على وابن عباس
وانس وجابر بن عبد الله وابى سعيد الخدرى

رضى الله عنهم واخرجه الخطيب عن ابن المسيب
مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضى فى مال
ابى بكر كما يقضى فى مال نفسه واخرج ابن عساكر
من طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم
اسلم وله اربعون الف دينار وفى لفظ اربعون الف درهم
فانفقها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الحديث السادس والستون اخرج البغوى وابن
عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها فى
صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالى
ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فقال

فقال يا جبريل انفق ماله على قبل الفتح قال فان
الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له اراض انت عنى فى
فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربى
انا عن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى
راض وسنده غريب جدا واخرج ابو نعيم عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن مسعود مثله و
سندها ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه من
حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند ضعيف عن
ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال
هبط جبريل عليه السلام وعليه طنفسة وهو متخلل
بها فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر الملائكة

ضعيف

ان تتخلل فى السماء لتخلل ابى بكر فى الارض قال ابن كثير
وهذا منكر جدا ولولا ان هذا والذى قبله يتداوله كثير
من الناس لكان الاعراض عنهما اولى **الحديث السابع والستون**
صح عن عمر انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندى قلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله و
اتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شئ
ابدا **الحديث الثامن والستون** اخرج ابن عساكر انه قيل لابى بكر
فى مجمع من الصحابة هل شربت الخمر فى الجاهلية فقال

اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ
مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه
ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال صدق ابو بكر وهو مرسل غريب سندا ومتنا
واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية ولا اسلام
ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية الحديث

التاسع والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ما كلمت في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني
الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله و

واستقام عليه وفي رواية لابن اسحاق ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر
الا ابا بكر ما عتم اي تلبث عنه حين ذكرته وما تردد
فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته
فحين دعاه كان سبق له تفكر فيه ونظر فاسلم في الحال
انتهى ويؤيد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن فرات بن
السائب قال سالت ميمون بن مهران على افضل عندك
ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده
ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما لله درهما
كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي

قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه
وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد
علي وصح عن زيد ابن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر
انه قال الست احق الناس بها اي الخلافة الست اول من اسلم
الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله ابن احمد في زوائد
الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان
اول اسلاما قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ۞
فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ۞
خير البرية اتقاها واعدلها ۞
الا النبي واوفاها بما حملا ۞
والثاني التالي المحمود مشهده ۞
واول الناس منهم صدق الرسلا ۞

ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى انه اول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه
الاجماع وجمع بين هذا وغيره من الاحاديث المنافية
له بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول الناس في النساء
وعلي اول الصبيان وزيد اول الموالي وبلال اول الارقاء
وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم
امنوا قبل كل احد وزوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته

ام ايمن وعلي و ورقه ويؤيده ما صح عن سعد بن
ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال ولكن كان
خيرنا اسلاما **الحديث السبعون** اخرج ابو يعلي واحمد
والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الآخر
ميكائيل **الحديث الحادي والسبعون** اخرج تمام في فوائده
وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال
ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر **الفصل الثالث في**
فضائل ابي بكر الواردة فيه مع ضميمة غيره كعمر وعثمان
وعلي وغيرهم اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين

الاولى

الاولى من نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث
افادة افضلية ابي بكر وتشريفه فهي مع ما قبلها جنس
واحد فلذا بنيت عدها على عد الاولى فقلت **الحديث الثاني**
والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير
الاولين والآخرين وخير اهل السموات وخير اهل
الارضين الا النبيين والمرسلين **الحديث الثالث والسبعون**
اخرج الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما
فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق

اخرى مرت فى احاديث الخلافة **الحديث الرابع والسبعون**
اخرج ابو نعيم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انا مت وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت
فمت **الحديث الخامس والسبعون** اخرج البخارى فى تاريخه
والنسأى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر **الحديث
السادس والسبعون** اخرج الترمذى عن ابى سعيد ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء و
وزيران من اهل الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبرئيل
وميكائيل واما وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر
الحديث السابع والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائى

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع فى غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه
شاة فطلبه الراعى فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم
السبع يوم لا راعى لها غيرى وبينا رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم
اخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانى اومن بذلك وابو بكر
وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اى لم يكونا فى المجلس شهد لهما
صلى الله تعالى عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال ايمانهما وفى
رواية بينما رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت
انى لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فانى اومن بهذا

انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه اذ عدا الذئب
فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها منه
فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث الثامن والسبعون اخرج احمد والترمذي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن
جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **الحديث التاسع
والسبعون** اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين

ليشرف احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة
كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما **الحديث الثمانون** اخرج احمد والترمذي
عن علي وابن ماجه عنه ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى
في مسنده والضياء في المختار عن انس والطبراني في
الاوسط عن جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر
الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي والحاكم وصححه
عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطبراني

راى ابابكر و عمر فقال هذان السمع و البصر و اخرجه

من حديث ابن عمر (ابن عباس رض) **الحديث الثاني والثمانون** اخرج ابو نعيم في

الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر و ابو يعلى ان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر و عمر مني بمنزلة

السمع والبصر من الرأس **الحديث الثالث والثمانون**

اخرج الطبراني و ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزراء

اثنين من اهل السماء (جبريل وميكائيل) واثنين من اهل الارض ابي بكر و عمر

الحديث الرابع والثمانون اخرج الطبراني عن ابن مسعود

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من اصحابه

وان خاصتي من اصحابي ابو بكر و عمر **الحديث الخامس والثمانون**

اخ

اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان لكل نبي وزيرين و وزيراي وصاحباي ابو بكر

و عمر **الحديث السادس والثمانون** اخرج ابن عساكر

عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

خير امتي بعدي ابو بكر و عمر **الحديث السابع والثمانون**

اخرج الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال السيد كهول اهل الجنة ابو بكر و عمر وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر

و عمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء **الحديث**

الثامن والثمانون اخرج ابن النجار عن انس قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قدمت ابا بكر

وعمر ولكن الله قدمهما **الحديث التاسع والثمانون**
اخرج ابن قانع عن الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه
قال من رايتموه يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد عن الاسلام

الحديث التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال القائم بعدي في الجنة والذي
يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة **الحديث**
الحادي والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب
منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

الحديث الثاني والتسعون اخرج الترمذي عن علي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله

ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني
مال ابي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد
تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحييه
الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار **الحديث**
الثالث والتسعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجه
والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في
الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة
في الجنة والزبير ابن عوام في الجنة وسعد بن مالك

اى وهو ابن ابى وقاص فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف
فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة واخرجه بمعناه
احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذى عن عبد الرحمن
عوف **الحديث الرابع والتسعون** اخرج البخارى
فى تاريخه والنسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر
نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد
بن الحضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم
الرجل سهيل بن بيضا **الحديث الخامس والتسعون**
اخرج احمد والترمذى وابن ماجه وابن حبان

والحاكم والبيهقى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى دين الله
عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله ابى
ابن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة ابن الجراح وفى رواية للطبرانى فى الاوسط
ارحم امتى بامتى ابو بكر وارفق امتى لامتى عمر واصدق
امتى حياء عثمان واقضى امتى على بن ابى طالب واعلم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجاء به يوم القيمة
امام العلماء واقرأ امتى ابى بن كعب وافرضها زيد بن ثابت
وقد اوتى عويمر عبادة يعنى ابا الدرداء وفى اخرى

عند ابن عساكر ارحم امتي ابو بكر الصديق واحسنهم
خلقا ابو عبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة ابو ذر
واشدهم في الحق عمر واقضاهم علي وفي اخرى عند العقيلي
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر
وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب
واصدقهم حياء عثمان بن عفان وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب
وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدرك و
معاذ بن اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من
ابي ذر وفي الاخرى لابي يعلى ارأف امتي بامتي

ابو بكر واشدهم في الدين عمر واصدقهم حياء عثمان
واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان
لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن
الجراح **الحديث السادس والتسعون** اخرج الترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج
على الصحابة من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم
ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر
وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسم
اليهما **الحديث السابع والتسعون** اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله وهو اخذ بايديهما فقال هكذا نبعث
يوم القيمة **الحديث الثامن والتسعون** اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تنشق له الارض ثم ابو بكر ثم عمر **الحديث**
التاسع والتسعون اخرج البزار عن ابى اروى الدوسى قال
كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر
فقال الحمد لله الذى ايدنى بكما وورد هذا من حديث
البراء بن عازب اخرجه الطبرانى فى الاوسط **الحديث**
المكمل للمائة اخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد

عن انس مرفوعا انى لارجو لامتى فى حبهم لابى بكر وعمر
ما ارجو لهم فى قول لا اله الا الله **الحديث الاول بعد المائة** اخرج
ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثنى بفضائل عمر بن
الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح
فى قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات
ابى بكر **الحديث الثانى بعد المائة** اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابى بكر وعمر لو
اجتمعتما فى مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبرانى
من حديث البراء عازب **الحديث الثالث بعد المائة** اخرج
الطبرانى عن سهل قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر
لم يسوءني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس انى راض عن ابى
وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم الحديث
الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد عن بسطام بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر وعمر لا يتأمر عليكما احد بعدى
الحديث الخامس بعد المائة اخرج ابن عساكر مرفوعا عن انس مرفوعا حب
ابى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث السادس بعد المائة
اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
حب ابى بكر وعمر من السنة الحديث السابع بعد المائة اخرج
احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس قال

صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فر
رجفة فضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال
ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم
موسى لما حرفوا الكلم عن مواضعه لان تلك الرجفة غضب
وهذه هزة الطرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا كرجفانه
فاقر الجبل بذلك واستقر واخرج الترمذي والنسائي
والدارقطني عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى
تساقطت حجارته بالحضيض اي قرار الارض عند

منقطع الجبل فركضه اى ضربه برجله وقال اسكن سر

فانما عليك نبى وصديق وشهيدان واخرج مسلم

عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء

هو وابو بكر وعثمان وعلى وطلحه والزبير فتحركت الصخرة

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسكن حراء فما

عليك الا نبى وصديق وفى رواية له وسعد بن ابى وقاص

ولم يذكر عليا وخرجه الترمذى وصححه ولم يذكر سعدا و

فى رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذه الروايات

محمولة على انها وقايع تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها

بان المخرج متحد لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك

وفى مسلم من حديث ابى هريرة ما يؤيد التعدد الحديث

الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهبى فى الزهريات

عن ابى ذر قال هجرت يوما من الايام فاذا انا النبى صلى الله عليه وسلم

قد خرج من بيته فسالت عنه الخادم فاخبرنى ببيت

فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان حينئذ

ارى انه فى وحى فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال

ما جاء بك قلت الله ورسوله فامرنى ان اجلس فجلست

الى جنبه لا اساله عن شئ الا ذكره لى فمكثت غير كثير

فجاء ابو بكر يمشى مسرعا فسلم عليه فرد السلام عليه ثم

قال ما جاء بك قال جاء بى الله ورسوله فاشار

بيده ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبى صلى الله عليه وسلم

ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل ذلك وجلس الى جنب ابى بكر ثم جاء عثمان كذلك
وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن
فى يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فى كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزنى
فسبحن فى كف ابى بكر ثم اخذهن منه ووضعهن
فى الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن
فى كفه كما سبحن فى كف ابى بكر ثم اخذهن منه فوضعهن
فى الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن فى كفه نحو
ما سبحن فى كف ابى بكر وعمر ثم اخذهن ووضعهن فى
الارض فخرسن واخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط

عن

عن ابى الدرداء ايضا لكن بلفظ تناول النبى
صلى الله تعالى عليه سبع حصيات فسبحن فى يده
حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن فى يد ابى بكر فسبحن
ثم وضعهن فى يد عمر فسبحن ثم وضعهن فى يد عثمان
فسبحن زاد الطبرانى فسمع تسبيحهن من فى الحلقة
ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا وتامل
سر ما فى الرواية الاولى من من اعطاء النبى صلى الله عليه وسلم
اياها من لابى بكر من يده قبل وضعهن بالارض بخلافه
فى عمر وعثمان فعلم ان ذلك لمزيد قرب ابى بكر حتى
صيّر يده ليست اجنبية من يد النبى صلى الله عليه وسلم
فلم يفصل بينهما بزوال تلك الحصات بخلافه فى عمر

وعثمان الحديث التاسع بعد المائة اخرج الملائی فی
سیرته ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله افترض
علیکم حب ابی بکر وعمر وعثمان وعلی کما افترض الصلوة
والزکوة والصوم والحج فمن انکر فضلهم فلا تقبل
منه الصلوة ولا الزکوة ولا الصوم ولا الحج الحدیث العاشر
بعد المائة اخرج الحافظ السلفی فی مشیخته من حدیث انس
ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال حب ابی بکر واجب
علی کل امتی الحدیث الحادی عشر بعد المائة اخرج الشیخان واحمد
وغیرهم عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه انه خرج
الی المسجد فسال عن النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا وجه
هاهنا فخرجت فی اثره حتی دخل بیر ارس فجلست عند الباب

وبابها من جرید حتی قضی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
حاجته فتوضی فقمت الیه فاذا هو جالس علی بیر ارس
وتوسط قفها ای راسها فجلست عند الباب فقلت لاکونن
بوابا للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم الیوم فجاء ابو بکر فدفع
الباب فقلت من هذا قال ابو بکر قلت علی رسلك ثم
ذهبت الی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقلت هذا ابو بکر
یستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتی
قلت لابی بکر ادخل ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
معه فی القف ودلی رجلیه فی البیر کما صنع رسول الله
صلی الله علیه وسلم فکشف عن ساقیه ثم رجعت فجلست
وقد ترکت اخی یتوضأ ویلحقنی فقلت ان یرد الله بفلان

خيراً ايريد اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك فقال ائذن له
وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف على يساره ودلى رجليه في البئر فرجعت وجلست
وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئت
وقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ

فجلس وجاهه من الصف الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب
تاويلها قبورهم انتهى واقول تاويلها ايضا على خلافة
الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث
البئر السابق رواته وطرقه في تاسع الاحاديث الدالة
على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه
صلى الله تعالى عليه وسلم وضيق المحل عن عثمان حتى
جلس امامهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من
تطرق الفتن اليهما وانها كانت على اتم الوجوه واكملها
والى ان صدور المؤمنين واحوالهم فيها كانت على غاية
من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان
فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن اقترن

نها احوال من احوال بنی امیه وسفهائهم کدرت القلوب
وشوش على المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة
ويؤيد ما ذكرته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشار
الى ذلك بقوله فى عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى
لم تتولد الا لما ذكرته من قبيح احوال بنى اميه
كما سياتى بسط ذلك فى مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله
وماثره واعلم انه وقع فى روايات اخر ما فيه مخالفة
لبعض ما مر فى تلك الرواية فقد اخرج ابو داود
نحو تلك الرواية عن ابى سلمة عن نافع عن عبد
الحارث الخزاعى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حائطا من حوايط المدينة فقال لبلال امسك على

الباب

فجاء ابو بكر استاذن فذكر نحوه قال الطبرانى وفى
حديث ان نافع ابن الحارث هو الذى كان يستاذن
وهو يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من تصويب
شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد وانها عن ابى
موسى ووهم القول بغيره **الحديث الثانى عشر بعد المائة**
اخرج الحافظ عمر بن محمد بن حضر الملا فى سيرته
ان الشافعى رضى الله عنه روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلى انوارا عن يمين
العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما خلق اسكنا
ظهره ولم نزل ننتقل فى الاصلاب الطاهرة حتى
نقلنى الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى

صلب ابی قحافة ونقل عمر الی صلب الخطاب ونقل
عثمان الی صلب عفان ونقل علیاً الی صلب ابی طالب
ثم اختارهم لی اصحابا فجعل ابا بکر صدیقا
وعمر فاروقا وعثمان ذا النورین وعلیا وصیا
فمن سب اصحابی فقد سبنی ومن سبنی
فقد سب الله ومن سب الله اکبه الله
فی النار علی منخریه الحدیث الثالث عشر بعد المائة
اخرج المحب الطبری فی ریاضه وعهدته علیه
انه صلی الله تعالی علیه وسلم قال اخبرنی
جبرئیل علیه الصلوة والسلام ان الله تعالی
لما خلق آدم وادخل الروح فی جسده

امرنی

امرنی ان آخذ تفاحة من الجنة فاعصرها
فی خلقه فعصرتها فی فیه فخلق الله من القطرة
الاولی انت ومن الثانیة ابابکر ومن الثالثة
عمر ومن الرابعة عثمان الحدیث الرابع عشر بعد المائة
اخرج البخاری عن ابی قتادة رضی الله تعالی عنه
قال خرجنا مع النبی صلی الله علیه وسلم
عام حنین فلما التقینا کانت للمسلمین
جولة فرأیت رجلا من المشرکین قد علا رجلا
من المسلمین فضربته من ورائه علی حبل
عاتقه بالسیف فقطعت الدرع فاقبل علی
وضمنی ضمة وجدت منها ریح الموت

ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت ما
بال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينه فله سلبه فقلت من
يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله
فقمت فقال ما لك يا ابا قتاده فاخبرته
فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه
مني فقال ابو بكر لا ها الله اذا لا يعمد الى
اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله تعالى عليه

صدق فاعطه فاعطانيه الحديث وفي رواية
له فقال ابو بكر اصيبع اي باهمال اوله واعجام
اخره او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردي
او مذمة بسواد اللون وبغيره او وصف له
بالمهانة والضعف او تصغير ضبع شاذ اشبهه
به لضعف افتراسه وما يوصف به من
الضعف لانه لما عظم ابا قتاده بجعله كالاسد
ناسب ان يصف خصمه بضد فرس ويدع اسدا
من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن نصر
الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم و

قد اجرى ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن
فى فضيلة ابى بكر رضى الله تعالى عنه الا هذا
فانه سابق علمه و شدة صرامته وقوة رايه
وانصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه
بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم
وامضى واخبر فى الشريعة عن المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم بحضرته و بين
يديه بما صدقه فيه واجرى على قوله
هذا من خصايصه الكبرى الى ما لا يحصى
من فضايله الاخرى **الفصل الرابع فيما**
ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الص

فى فضله اخرج البخارى عن عائشة قالت
لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم طرفى النهار بكرة
وعشيا فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا
نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد
اى بفتح الموحدة وكسرها وبالغين المعجمة
المكسورة وقد يضم واد فى اقاصى هجر
قال الزركشى وقال غيره مدينة الحبشة
لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجنى

اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد
ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج
ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل
الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا
لك جار ارجع اعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل
معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في
اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج
مثله ولا يخرج رجل يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق
فلم يكذب قريش بجوار ابن الدغنة الحديث
بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى

على من تأمله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من
المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات
التي لم تقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة
وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنة
بين اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة
المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم
يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من عظيم
بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم
اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم

بتلك الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا
ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيا منها والا لبادر
الى جحدها بكل طريق امكنهم لما تحلوا به من قبيح
العداوة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق
موالاته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم
محبته له وذبه عنه كما مر طرف من ذلك
فى شجاعته واخرج البخارى ان عمر قال ابو بكر سيد
والبيهقى انه قال لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض
لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر
كان سابقا مبرزا ومسددا انه قال لوددت
انى شعرة فى صدر ابى بكر وابن ابى الدنيا وابن عساكر

انه قال وددت انى من الجنة حيث ارى ابا بكر
و ابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك
و ابن عساكر عن على بصحيفته انه دخل على ابى
بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الى من هذا
المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابى بكر قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنى عمر بن الخطاب
انه ما سابق احد ابا بكر الى الخير الا سبقه ابو بكر
والطبرانى عن على قال والذى نفسى بيده ما
استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر و
ابن سعد عن الزهرى قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لحسان هل قلت فى ابى بكر شيئا فقال نعم فقال

قل وانا اسمع فقال شعر

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد

طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا

من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى

بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هاهو كما قلت

وهذا يصح ان ينظم فى سلك الاحاديث السابقة

لكن لارساله اخرته الى هنا وابن سعد عن

ابراهيم النخعى قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرأفته

ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب

فى

فى الكتاب الاول مثل ابى بكر مثل القطر اينما وقع نفع و

قال نظرنا فى صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان

له صاحب مثل ابى بكر واخرج عن الزهرى انه قال

من فضل ابى بكر انه لم يشك فى الله ساعة قط

واخرج عن ابى حصين قال ما ولد لادم فى ذريته

بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر ولقد قام

ابو بكر يوم الردة مقام نبى من الانبياء والدينورى

وابن عساكر قال خص الله ابا بكر باربع خصال

لم يخص بها احد من الناس سماه الصديق ولم يسم

احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ورفيقه فى الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم

بالصلوة والمسلمون شهود وابن ابى داود عن ابى جعفر
قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل عليه السلام
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن
المسيب قال كان ابو بكر من النبى صلى الله عليه وسلم
مكان الوزير فكان يشاوره فى جميع اموره و
كان ثانيه فى الاسلام وثانيه فى الغار وثانيه
فى العريش يوم بدر وثانيه فى القبر ولم يكن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن
بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال
ان ابا بكر احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف
الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم

وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها
اليه بل كان فى كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها
وكانت فى بنى هاشم السقاية والرفادة ومعنى
ذلك انه لا يا كل احد ولا يشرب الا من طعامهم
وشرابهم وكانت فى بنى عبد الدار الحجابة واللوى
والندوة اى لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا
عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار
واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم
لذلك الا فى دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت
لبنى عبد الدار ولقد احسن النووى فى تهذيبه
حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار

فيها مع اختصارها الى كثير من غرر فضائله
ومواهبه التي قدمتها مبسوطة مستوفاة
فقال من جملتها اجتمعت الامة على تسميته بالصديق
لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم و
لازم الصدق فلم يقع منه هناة ما ولا وقعة
في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف
الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسرى و
ثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وترك عياله واطفاله و
ملازمته له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر
ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في

تأخر

تأخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين
الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة
لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش
اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك
ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة
حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح
له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم
تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بمهم
من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه

ع

قـ

عمر على المسلمين وكم للصديق من موقف ومنا
وفضائل لا تحصى انتهى وفى التهذيب انه احد
الذين حفظوا القرآن كله وذكره جماعة غيره واعتمده
بعض محققى المتأخرين المطلعين قالوا واما حديث
انس جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة فمراده من الانصار واما ما اخرجه ابن ابى داود
عن الشعبى قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن
كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جمعه فى الجمعة
المصحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو
الذى فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه للقرآن
فقد اخرج ابو يعلى عن على قال اعظم الناس اجرا

فى المصاحف

القرآن

فى المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع
بين اللوحين واخرج البخارى عن زيد بن ثابت
قال ارسل الى ابو بكر عقب مقتل اهل اليمامة وعنده
عمر فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحر
يوم اليمامة وانى لاخشى ان يستحر القتل
بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان
تجمعوه وانى لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر فقلت
لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعنى فيه
حتى شرح الله لذلك صدرى فرأيت الذى رأى عمر
قال زيد وعمر جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انت شاب

عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه
فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع
والاكتاف والعسب اي العصى من الجريد وصدور
الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين
مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم

رسول

رسول الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ومن
خواصه ايضا انه اول خليفة فرض له رعيته العطاء
اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي
لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين
فسياكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه
واخرج ابن سعد عن عطا بن السائب قال
لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو
ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق

قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين
اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا
الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بأوكسهم ولا اكسبهم وكسوة الشتاء والصيف اذا
اخلقت شيأ رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم
نصف شاة وما كساه في الرأس والبدن واخرج
ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا
له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني
عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني عن
الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال
يا عائشة انظري الى اللقحة التي كنا نشرب من لبنها

والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي
كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين نلي امر المسلمين
فاذا مت فارديه الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت
به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر ولقد اتعبت
من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر
بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة
يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا
ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في
بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه
لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير
الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد

مطلب خلافة عمر

هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر الباب
الرابع فى خلافة عمر وفيه فصول الاول فى حقية
خلافته اعلم انا لا نحتاج فى هذا الى قيام برهان
على حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذى فهم
انه يلزم من حقية خلافة ابى بكر حقية خلافة
عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة
على حقية خلافة ابى بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص
الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع
يثبت للاصل فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة
والشيعة فى النزاع فى حقية خلافة عمر لما قدمنا
من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة

مستخلفه فاذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع
فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا للضروريات
ومن هذا وصفه كهولاء الحمقا الجهلا حقيق
بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت
اليه ولا يعول فى شئ من الامور عليه اذا تحقق
ذلك فقد مر ان من اعظم فضائل الصديق استخلا
فه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد
وظهور الاسلام ظهورا تاما كما يأتى وتقدم
فى تلك الاحاديث التى فى الخلافة التصريح بخلا
فة عمر فى غير حديث كحديث اقتدوا باللذين من بعدى
ابى بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم

لابی بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبی صلّى الله عليه وسلم
وامره لعمر ان يضع حجره الى جنب حجر ابی بكر ثم امره لعثمان
بوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدی وكحديث رؤياه صلّى الله تعالى عليه وسلم
انه ينزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع دلوا
او دلوين ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا
قال النبی صلّى الله تعالى عليه وسلم فلم ار عبقريا
يفری فی الناس فريه وكحديث الخلافة ثلثون سنة
وكحديث ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
ورحمة فهذه الاحاديث كلها فيها دلالة ای دلالة
على حقية خلافة عمر رضی الله عنه
فكيف وقد قدم الاجماع عليها ودلت عليها

النصوص

النصوص الدالة على خلافة ابی بكر كما مر **الفصل الثانی**
فی استخلاف ابی بكر لعمر فی مرض موته وتقدم عليه
سبب مرضه اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان
سبب موت ابی بكر وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلم
كمد فما زال جسمه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب
ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان جريرة
اهديت لابی بكر فقال الحارث لابی بكر ارفع يدك
يا خليفة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم والله
ان فيها السم سنة وانا وانت نموت فی يوم واحد
فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فی يوم
واحد عند انقضاء السنة ولا ينافيه خبر اثبت

احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان
لان اخص اوصاف ابى بكر تسميته بالصديق
كما علم مما مر فاوثر على وصف الشهادة لاشتراكه
وكذلك لم يصف النبى صلى الله عليه وسلم
نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو
صلى الله تعالى عليه وسلم مات بالسم ايضا لما فى
الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم
صرح فى مرض موته انه من اكلة خيبر وان
تلك الاكلة لا زالت تعاوده صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى قطعت ابهرُهُ منها واخرج الواقدى
والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان

اول بدو مرض ابى بكر انه اغتسل يوم الاثنين
لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما
باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة
وتوفى فى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرى سنة ثلث عشرة وله ثلاث وستون سنة
واخرج الواقدى من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا
عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرنى عن عمر بن
الخطاب فقال ما تسألنى عن امر الا وانت
اعلم به منى فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن
هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان
بن عفان فقال اخبرنى عن عمر فقال انت

اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي
ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا
مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن
الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى
للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من
الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه
ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما
انت قائل لربك اذا سالك عن توليتك عمر علينا
فقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفني
اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ

ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن
ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول
عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر و
يوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم
بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا وانى لم آل
الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل
فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما
اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان

فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به
فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم
وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به
واجتهدت لهم رأيى فوليت عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما يرشدهم وقد حضرنى
من امرك ما حضر فاخلفنى فيهم فهم عبادك
ونواصيهم بيدك اصلح ولا يتهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم
عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلثة ابو بكر
حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت
استاجره والعزيز حين تفرس فى يوسف فقال

ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده صح

لامراته اكرمى مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن
عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز واخرج
ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف
على الناس من كوة فقال ايها الناس انى قد عهدت
عهدا افترضون به قال الناس رضينا يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على فقال لا
نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد
عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر
قال اللهم انى شديد فليننى وانى ضعيف فقونى
وانى بخيل فسخنى قال الزهرى استخلف عمر يوم
توفى ابو بكر فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح

في ايامه كثرة عظيمة لم تقع نظيرها في ايام خليفة
بعده كيف ومن ذلك اكثر اقليم الشام والعراق
وفارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب وقد
اشار صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذلك بسابع الاحاديث
المارة بالاحاديث الدالة على خلافة الصديق ولفظه
عند الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر وابي
هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما
شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس

يفري

يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومر ثم
ايضا عن العلماء ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر
وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في تسميته بامير المؤمنين

دون خليفة خليفة رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
اخرج العسكري في الاوائل والطبراني في الكبير
والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز
سال ابا بكر بن سليمان بن ابي خثيمة لاي شي كان
يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر ثم كان
عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول كتب من امير المؤمنين
فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات

ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله
حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين
جلدين يسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعه وعدى بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقالا استأذن لنا على امير المؤمنين
فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك
فى هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت
الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ
وفى تهذيب النووى ان عديا ولبيد بن ربيعه المذكورين
هما

هما اللذان سمياه بذلك اى لان عمر لم يقل له ذلك
الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة
واخرج ابن عساكر عن معوية بن قرة قال كان يكتب
من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله
فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت
اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير
المؤمنين ولا ينافى ما تقرر ان عبد الله بن جحش فى سرية
التى نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية سمى امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة
والكلام فى تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه

هذا الاسم من حيث الخلافة **الباب الخامس في**
فضائله وخصوصياته وفيه فصول **الاول**
في اسلامه قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة
وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش
واليه فيهم السفارة وكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه
اليه رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه
له منافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين
رجلا او تسعة وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدى
عشرة امرأة او ثلاث وعشرين امرأة ففرح به المسلمون
وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي
عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن
هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني
عن ابي بكر [الصديق] وثوبان انه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة
واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اتعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر
كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما
هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الآيات فوقع

في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر
قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض
ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة
فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل الحجر فصلى
ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله قط
فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما
تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو الله علي
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال يا عمر استره فقلت والذي بعثك بالحق لاعلننه
كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي
عن انس قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه

رجل

رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد
ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا
ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا
دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس
عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة
وكانوا يقرؤن طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه
بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر
فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها

فقالت وهي غضبا وكان الحق في غير دينك
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه
وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس
وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا
فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى
الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام

وكان

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل
الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة و
وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم
وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال
والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى
عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما
انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد
بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت
اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا

من الخزر والنهار ح

انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك
وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وماذاك
قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا
وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها
او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا
عدوة نفسها اصبوت وضربت بشيء في يدي على
رأسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى
جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما

هذا

هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت
لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا
المطهرون فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من
اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت فقرأت
الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله
الا الله فخرجوا الى مبادرين فكبروا وقالوا
ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب

الرجلين اليك إما ابو جهل وإما عمر ودلوني على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت
حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اجترأ احد يفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا
لي واخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله
فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني
اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة و
كانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب
ويضرب الا رأيته ولا يصيبني من ذلك شيء

فجئت خالي ابا جهل ابن هشام وكان شريفا
فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب
وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب
دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف
الباب دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان
تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس
في الحجر فأت فلانا لرجل لم يكن يكتم سرا فقل
له فيما بينك وبينه اني صبوت فانه قل ما يكتم

السرّ فجئت وقد اجتمعت الناس في الحجر فقلت
فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت
قلت نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب
قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني
واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة
قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه
الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني
فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين
يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء
حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد
عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الاسلام

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق

اخرج ابو نعيم في الدلائل
وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء
سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام ثم خرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد
الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه
فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه
فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش
مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق

حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان
المخزومي فقلت له ارغبت عن دين اباءك واتبعت
دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم
عليك حقا مني قلت من هو قال اختك وختنك
فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما
هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني
فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت
براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت
حين رأيت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب
فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

فقلت اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت
في صدري وقلت امن هذا فرت قريش فاسلمت
وقلت اين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال
وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان
ادبر قتلناه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق
قال بلى فقلت ففيما الاخفاء فخرجنا صفين

انا فی احدهما وحمزة فی الآخر حتی دخلت المسجد فنظرت
قریش فی الآخر حتی دخلت المسجد الی والی حمزة
فاصابتهم کآبة شدیدة فسمانی رسول الله صلی الله علیه وسلم
الفاروق یومئذ وفرق بین الحق والباطل
واخرج ابن سعد عن ذکوان قال قلت
لعائشة رضی الله عنها من سمی عمر الفاروق
قالت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وابن ماجه
والحاکم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبریل
فقال یا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام
عمر والبزار والحاکم وصححه عن ابن عباس قال
لما اسلم عمر قال المشرکون قد انتصف القوم الیوم

منا

منا وانزل الله یا ایها النبی حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنین والبخاری وغیره عن ابن مسعود
قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ایضا قال
کان اسلام عمر فتحا وکانت هجرته نصرا وکانت
امامته رحمة ولقد رأیتنا وما نستطیع ان نصل
الی البیت حتی اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتی ترکونا
وسبیلنا واخرج ابن سعد والحاکم عن حذیفة
قال لما اسلم عمر کان الاسلام کالرجل المقبل لا یزداد
الا قربا فلما قتل عمر کان الاسلام کالرجل المدبر
لا یزداد الا بعدا والطبرانی عن ابن عباس
بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب

وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام
ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا
وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا
ورددنا عليه بعض ما يأتي به **الفصل الثالث في
هجرته** اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم
بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده
اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف
سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى
حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من
اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني

و

وراء هذا الوادي فما تبعه احد واخرج
عن البراء قال اول من قدم علينا مهاجرا
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب
في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو على اثري ثم
قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر
معه **الفصل الرابع في فضائله** قدمنا منها
اربعة وثلاثون حديثا بل اكثر مقرونة ببعض
احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله و
الخامس والثلاثون الخبر السابق آنفا اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب والسادس

والثلثون الخبر السابق ايضا لما اسلم عمر نزل
جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء
باسلام عمر والخبر السابع والثلثون الخبر السابق
انفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف
القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك
الله الحديث الثامن والثلثون اخرج الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى
جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته
فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله
الحديث التاسع والثلاثون اخرج احمد والشيخان

ومن اتبعك من المؤمنين

عن

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة
وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا
بلال ورأيت قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن
هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله
انظر اليه فذكرت غيرتك الحديث الاربعون اخرج
الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري
يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم الحديث الحادي والاربعون
اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد

الخدری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول بینا انا نائم رأیت الناس عرضوا علی وعلیهم
قمص فمنها ما یبلغ الثدی ومنها ما یبلغ دون ذلک
وعرض علی عمر وعلیه قمیص یجره قالوا فما اولته یا رسول الله
قال الدین وفی روایة للحکیم الترمذی علی تأول هذا یا
رسول الله وفیها فمنهم من کان قمیصه الی سرته
ومنهم من کان قمیصه الی رکبتیه ومنهم من کان
قمیصه الی انصاف ساقیه وقوله الدین یجوز فیه النصب
والرفع وعبر به له فی هذه الروایة بالایمان وقد قیل
فی وجه تعبیر القمیص بالدین ان القمیص یستر العورة
فی الدنیا والدین یسترها فی الآخرة ویحجبها عن کل
مکروه

مکروه والاصل فیه ولباس التقوی ذلک خیر واتفق المعبرون
علی ذلک اعنی تعبیر القمیص بالدین وان طوله یدل
علی بقاء آثار صاحبه من بعده وقال ابن العربی
انما اول به لانه یستر عورة الجهل کما ان القمیص یستر
عورة البدن واما غیر عمر فما یبلغ ثدییه هو
ما یستر قلبه عن الکفر وان عصی وما یبلغ اسفل
منه وفرجه بادٍ هو من لم یستر رجله عن المشی
للمعصیة والذی یستر رجله هو الذی احتجب
بالتقوی من جمیع الوجوه والذی یجر قمیصه زاد علی
ذلک بالعمل الصالح الخالص وقال العارف ابن ابی حمزة
المراد بالناس فی هذا الحدیث مؤمنوا هذه الامة

وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وكان لعمر في ذلك المقام العالي ويؤخذ من الحديث
ان كل ما يرى في القميص من حسن وغيره عبر
بدين لابسه ونقصا اما لنقص الايمان او العمل و
في الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين
بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من امثلة
ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا عن
جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله الحديث
الثاني والاربعون اخرج الشيخان عن سعد بن
ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان

سالكا

سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج البخاري عن ابي هريرة واحمد
ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم
ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول
اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به
رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ
ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم
استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا

ع

ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال
فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما
في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم
تر الجن وابلاسها الحديث الرابع والاربعون
اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو داود
والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة
والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس
امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو
ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج

اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة
ابن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن
ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث
ابن عمر الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي
عن عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنها رأيت شياطين
الانس والجن قد فروا من عمر رضي الله عنه الحديث
السابع والاربعون اخرجه ابن ماجه والحاكم
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه
واول من يأخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة
هنا كناية عن مزيد الاقبال والانعام ومر
ان ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويحمل ما
هنا على ان الاولية من عمر نسبية اى اول من يدخلها
بعد ابى بكر **الحديث الثامن والاربعون** اخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به
الحديث التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه واخرجه الطبرانى من حديث عمر بن الخطاب

و

وبلال ومعويه بن ابى سفيان وعائشة واخرج ابن
ابى منيع فى مسنده عن على قال كنا اصحاب محمد لا
نشك فى ان السكينة تنطق على لسان عمر **الحديث الخمسون**
اخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابى هريرة و
الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة
الحديث الحادى والخمسون اخرج البزار عن قدامة بن مطعون عن عمه عثمان
بن مطعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم
الحديث الثانى والخمسون اخرج الطبرانى فى الاوسط والحكيم فى نوادر الاصول
والضيا عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال
اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفى رواية

اتاني جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم
وان غضبه عز **الحديث الثالث والخمسون** اخرج ابن عساكر عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق من عمر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة
ان الشيطان ليفرق منك يا عمر **الحديث الرابع والخمسون** اخرج
ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان
الا وهو يفرق من عمر **الحديث الخامس والخمسون** اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس

الحديث

الحديث السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان
الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر
لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة
الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل ليبك الاسلام على موت
عمر **الحديث التاسع والخمسون** اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله
باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة

وان الله لم يبعث نبيًا الا كان فى امته محدث
وان يكن فى امتى احد منهم فهو عمر قالوا يا رسول الله
كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده
حسن الحديث الستون اخرج احمد والترمذى
وابن حبان فى صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة
ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامى
اتيت الى قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا
القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربى لمن هذا
القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا
القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا

القصر قالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادى والستون
اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له لا تنسنا يا اخى من دعائك الحديث الثانى و
الستون اخرج احمد وابن ماجه عن عمر ايضا
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا اخى اشركنا
فى صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث والستون
اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصدق بعدى مع عمر حيث كان الحديث
الرابع والستون اخرج الطبرانى وابن عدى
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال عمر معى وانا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان
الحديث الخامس والستون اخرج احمد والترمذى وابن حبان

في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر
واحمد عن بريده وعن معاذ ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا
انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر
قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت
ومن هو فقالوا لعمر ابن الخطاب فلولا ما علمت
من غيرتك لدخلته **الحديث السادس والستون**
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير
من عمر **الحديث السابع والستون** اخرج ابن سعد
عن ايوب بن موسى مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان

عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل
الحديث الثامن والستون اخرج الطبراني عن عصمة
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتحك
اذا مات عمر فان استطعت ان تموت فمت **الفصل**
الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن
عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض
رجل احب الي من عمر وابن سعد عنه انه قيل له في
مرضه ما تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت
عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر
الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة
تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما
رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حين قبض احدٌ ولا اجودُ من عمرَ والطبرا
والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علمَ عمرَ وُضع فی كفة
ميزانٍ ووُضع علم احياء الارض فی كفةٍ لرجح علم عمر
بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم
والزبير ابن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد
الدنيا ولم تردْه واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها
واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطنٍ والحاكم عن علی انه
دخل علی عمر وهو مسجی فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الی
ان القی الله بما فی صحيفته بعد صحيفة النبی صلی الله عليه وسلم
من هذا المسجی وتقدم لهذا طرق عن علی والطبرانی
والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحی هلا
بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا فی دين الله

والطبرانی عن عمير بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار
كيف تجد نعتی قال اجد نعتك قرنٌ من حديد
قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تأخذه فی
الله لومة لائم قال ثم مه قال يكون من بعدك خليفة
تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد
والبزار والطبرانی عن ابن مسعود قال فضل عمر بن
الخطاب علی الناس باربع بذكر الاسری يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية
وبذكره الحجاب امر نساء النبی صلی الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحی ينزل فی بيوتنا فانزل الله
واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب

الايه و بدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم ايد الاسلام بعمر وبراءته في ابي بكر كان
اول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد قال
كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفدة
في امارة عمر فلما اصيب بثت

الفصل السادس في موافقات عمر للقران او السنة او التوراة

اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان
عمر يري الرأي فينزل به القرآن واخرج
ابن عساكر عن علي قال ان في القرآن لرأيا
من رأي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا
ما قال الناس في شئ وقال فيه عمر الا جاء
القرآن بنحو ما قال عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته

كثيرة

كثيرة الاولي والثانية والثالثة ما اخرج الشيخان
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلي فنزلت
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل علي نسائك البر والفاجر فلو امرتهن
يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي
صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
الرابعة اساري بدر اخرج سالم عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر
وفي مقام ابرهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب

السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شافيا فانزل الله تحريمها السادسة فتبارك
الله احسن الخالقين اخرج الحاكم وابن ابي حاتم
في تفسيره عن انس انه قال قال عمر وافقت ربي
اربع في نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك
الله احسن الخالقين السابعة قصة عبد الله
ابن ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي
عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلوة عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت
في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله ابن ابي

القائل

القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا
حتى نزلت الآية ولا تصل على احد منهم مات
ابدا الآية الثامنة قصة الاستغفار اخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم اي من المنافقين
قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم الآية التاسعة الاستشارة
في الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم
استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر
بالخروج فنزلت قوله تعالى كما اخرجك ربك من
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون

الآية العاشرة الاستشارة في قصة الإفك وذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة
الإفك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله
قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك والحادية عشر
قصته في الصيام لما جامع زوجته اخرج احمد
في مسنده انه لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان
ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الآية الثانية عشر قوله من
كان عدوا الى آخر الآية اخرجه ابن جرير وغيره
من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي
حاتم

حاتم عن عبد الرحمن ابن ابي ليلا ان يهوديا
لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر لكم صاحبكم
عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الثالثة عشر قوله فلا وربك
لا يؤمنون الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه
ردنا الى عمر ابن الخطاب فاتينا اليه فقال الرجل
قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال
ردنا الى عمر فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى

اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملاً على سيفه فضرب
الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فقال يا رسول
الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان
يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد
موصول الرابعة عشر الاستيذان في الدخول وذلك
انه دخل عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم
حرم الدخول فنزلت آية الاستيذان الخامسة عشر
موافقته لقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين

اخرجه

اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها
مذكورة في اسباب النزول السادسة عشر موافقته
في الاذان اخرج ابن عساكر في الكامل من طريق عبد الله
ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول
اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة
فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر
يؤيد هذا الحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان
السابعة عشر اخرج عثمان بن سعيد الدارمي من
طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال
ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب

نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة كذا
فخر عمر ساجدا **الفصل السابع في ذكر آياته**
الاولى اخرج البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب واللالكائي
عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه عمر
جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر
يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم
رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الي الجبل فهزمهم الله
قال قيل لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي
كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج
ابن

ابن مردويه من طريق ميمون ابن مهران عن ابن عمر
قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته
ان قال يا سارية الجبل من استرعي الذيب ظلم فالتفت
الناس بعضهم بعضا فقال لهم علي ليخرجن مما قال
فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين
هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج
مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجا البشير
بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك
اليوم قال فعدلنا الي الجبل ففتح الله علينا
واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر

يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية
الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال
بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه
عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال
انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب
اذ انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال
اني والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند
جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فيثبتوا
الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا
يوم الجمعه فقاتلناه حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا
مناد

مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل
فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى وقتلهم
فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل
فانه مصنوع له الثانية اخرج ابو القاسم بن بشران
من طريق موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر قال
قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال
ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال
اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى قال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد
اهله قد احترقوا واخرجه مالك في الموطا نحوه وكذلك
اخرجه آخرون الثالثة اخرج ابن الشيخ في العظمة

بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت
مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل يوم من
اشهر العجم فقال يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة
لا تجري الا بها قال وما ذلك قال اذا كان احد عشر
ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين
ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب
والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال
لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في دين الاسلام وان
الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري
قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو
كتب الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت

بالذي

بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو بن العاص اني
قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها في
النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة
ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل
مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان
كان الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا
وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع
الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم الرابعة
اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال انه كان

الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه
فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه
واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب
اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة
اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي عذبة الحمصي قال اخبر عمر
بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان
فصلى فسهى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد
لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي
يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ

حاله

خاتمة في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف
ابن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا
سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية
ولا تحل له انها من مال الله تعالى فقلنا ماذا يحل
له من مال الله قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا
حلتين حلة للشتا وحلة للصيف وما حج به و
اعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس
باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من
المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور
وغيرهما من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي
من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت

استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
فان ايسرت قضيت واحتاج للتداوي بعسل
وفي بيت المال عكة ان اذنتم لي والا فهي علي حرام
فأذنوا له فمكث زمانا لا يأكل من مال بيت المال شيئا
حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال
علي غدا وعشا فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقته
في حجته ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا
في هذا المال ولما كلمه حفصة وعبد الله وغيرهما
فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على
الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد

علمت

علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان
جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس
سنة فما اكل عمر عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة
اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي
الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو يأكل
لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما اشتهى وكان يلبس
وهو الخليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم
ويطوف في الاسواق وعلى عاتقه الدرة يؤدب
الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل
الناس فينتفعون به وقال انس رأيت بين كتفي عمر
اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي

رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم ولما حج لم يستظل
الا تحت كساا ونطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه
خطان اسودان من البكا وكان يمر بالآية من ورده
فيسقط حتى يعاد منها اياما واخذ تبنة من الارض
فقال ياليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت
امي لم تلدني وكان يدخل يده في دبر البعير ويقول
اني لخائف ان أسأل عما بك وحمل قربة على عنقه
فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت
ان اذلها وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت
عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن
فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره

حتى

يحيى الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى
صار آدم وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي
وقال بن عمر ما رايت عمر قط غضب فذكر الله عنده
او خوف او قرا عنده انسان آية من القرآن الا
وقف عما يريد وجئ له بلحم فيه سمن فابي ان ياكلها
وقال كل واحد منهما ادام وانكشف فخذه فرأي
به اهل نجران علامة سودا فقالوا هذا الذي
نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وقال له
كعب الاحبار انا لنجدك في كتاب الله على باب
من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها
فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الي يوم القيمة

وامر عماله منهم سعد ابن ابي وقاص فكتبوا اموالهم
فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها
اخرج ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن
جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال له عمر
انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول
لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن
فقال له عبد الله ابن مسعود ما يكفيك ان ابرهيم
عليه السلام شكى الى الله تعالى خلق سارة فقيل
له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها
ما لم تر عليها خرمة في دينها ودخل عليه
ابن له عليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى

ابكاه

ابكاه وقال رأيته قد اعجبته نفسه فاحببت
ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان
كانا يتنازعان في المسئلة حتى يقول الناظر انهما
لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه
واجمله

٢٠٠ صحيفه [illegible] مكتوبي